روضة الأزهار

في محبة الصحابة رضي الله عنهم للنبي المختار

عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام من الله المتعال

أكثر من سبعين قصة في محبة الصحابة للنبي الكريم ﷺ



تأليف د/ عبد الرحمن الكوثر محمد عاشق إلهي البرني عفا الله عنهما وعافاهما

إهداء/ وقف مدرسة الأزبك لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة

روضة الأزهار

في محبة الصحابة رضي الله عنهم للنبي المختار

عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام من الله المتعال

أكثر من سبعين قصة

تأليف

الفقير إلى الله تعالى

د/ عبدالرحمن الكوثر عفا الله عنه وعافاه

ابن الشيخ محمد عاشق إلهي البرني رحمه الله

المدينة المنورة

ح عبد الرحمن كوثر بن محمد عاشق إلهي البرني ، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البرني ، عبد الرحمن كوثر

روضة الأزهار في محبة الصحابة رضي الله عنهم ....../

عبد الرحمن كوثر البرني — المدينة المنورة ١٤٢٨هـ

٨٢ ص ؛ ٢١ سم

ردمك : ٧ - ٦٦٨ - ٥٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١- الصحابة والتابعون ٢- التاريخ الإسلامي أ- العنوان

ديوي ٩٥٣,٠٢ ١٤٢٨ / ٧٠٦٧

رقم الإيداع : ١٤٢٨ / ٧٠٦٧

ردمك: ٧- ٦٦٨ - ٥٨- ٩٩٦٠ — ٩٧٨

الطباعة الأولى : ١٤٢٩هـ

عنوان الطلب للتوزيع الخيري

د / عبد الرحمن الكوثر ، ص ب : ١١٠١

رقم الجوال : ٠٥٠٢٣١١٨٣١ المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإن محبة النبي الكريم ﷺ وزيادتها وتضاعفها عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم الإيمان إلاّ به فنظراً إلى أهمية هذا الموضوع جمعت في هذا الكتاب نماذج من قصص الصحابة والصحابيات للنبي الكريم ﷺ ليزداد المؤمنون في محبة رسول الله ﷺ بقراءة هذه القصص الصادقة لأن الصحابة رضي الله تعالى عنهم هم الذين حققوا المحبة النبوية مع شدّة تمسكهم بهدي الحبيب المصطفى ﷺ وإتباعهم له صلوات الله وسلامه وبركاته عليه، فمن كان على نهجهم فقد فاز فوزاً عظيما، قال تعالى:

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [التوبة].

هذا، وقد استفدت أثناء تأليف هذا الكتاب من كتاب'' حياة الصحابة'' للشيخ محمد يوسف الكاندهلوي رحمه الله تعالى و من كتاب '' المتنافسون في محبة الرسول ﷺ '' للأستاذ سامي عاشور حسن، وقد خرجت الأحاديث من مظانها وأحلت إلى أرقامها وصفحاتها ليسهل على الباحث الرجوع إليها.

أسأل الله العلي القدير أن يتقبّله منّي بقبول حسن وأن ينفع به عباده المؤمنين ولا أنسى أن أدعوَ لابني حمّاد الذي بذل جهوده في صف الحروف وترتيب العناوين فجزاه الله في الدارين خيرا.

وصلّى الله وسلم وبارك وأنعم على سيدنا وحبيبنا نبينا محمدٍ أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وكتبه

العبد المحتاج إلى رحمة الله الوهّاب

عبد الرحمن الكوثر

عفا الله عنه وعافاه وجعل آخرته خيراً من أولاه

ابن الشيخ محمد عاشق إلهي البرني المهاجر المدني

رحمهُ الله وجعل جنة الفردوس مثواه

المدينة المنورة، ٢٠ رمضان المبارك ١٤٢٨هـ

مقدمة الكتاب

في تقديم محبة الله تعالى ورسوله ﷺ على كل من سواهما

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [التوبة].

فكفى بهذا حضاً وتنبيهاً ودلالة وحجة على وجوب تقديم محبة الله تعالى ورسوله ﷺ على محبة كل شيء، إلزامها وعظم خطرها واستحقاقه لها ﷺ إذ قرع تعالى من كان ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله وهدّدهم بقوله: ﴿ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ﴾، ثم فسّقهم بتمام الآية وأعلمهم أنهم من ضل ولم يهده الله.[1]

---

(١) انظر الشفاء للقاضي عياض، بداية: الباب الثاني في لزوم محبته ﷺ.

روى البخاري عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن يلقى في النار» .[١]

وروى الترمذي والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبّي».[٢]

لا يكمل إيمان العبد حتى يكون الرسول ﷺ أحب إليه من نفسه ووالده وولده والناس أجمعين

روى الشيخان عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين».[٣]

قال ابن بطال نقلا عن أبي الزناد : هذا من جوامع الكلم الذى أوتيه ﷺ، لأنه قد جمع فى هذه الألفاظ اليسيرة معانى كثيرة، لأن أقسام المحبة ثلاثة : محبة إجلال وعظمة كمحبة الوالد ، و محبة

---

(١) صحيح البخاري رقم ٢١ كتاب الإيمان، باب من كره أن يعود في الكفر.

(٢) سنن الترمذي رقم(٣٧٨٩) كتاب المناقب ، والمستدرك ٣/ ١٥٠ .

(٣) صحيح البخاري رقم ١٥ كتاب الإيمان باب حب الرسول ﷺ من الإيمان.

شفقة ورحمة كمحبة الولد، ومحبة استحسان ومشاكلة كمحبة سائر الناس، فحصر (ﷺ) صنوف المحبة [في محبته].[١]

ثم قال: ومعنى الحديث -والله أعلم-: أن من استكمل الإيمان علم أن حق الرسول ﷺ وفضله آكد عليه من حق أبيه وابنه والناس أجمعين، لأن بالرسول ﷺ استنقذ الله أُمته من النار وهداهم من الضلال.[٢]

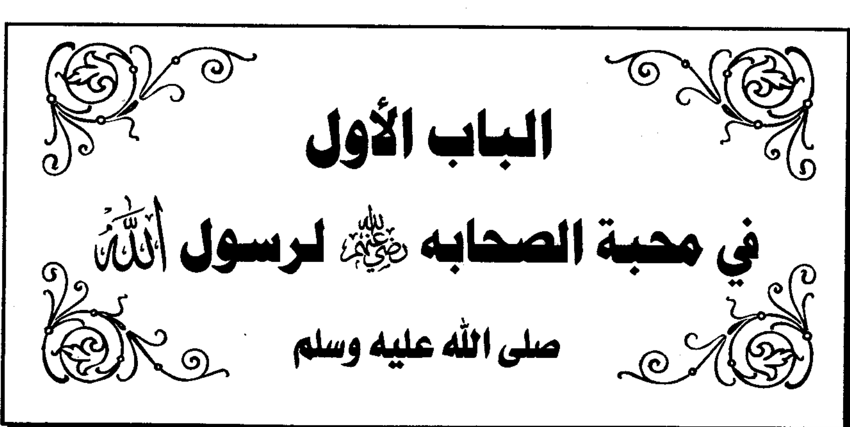
قال النووي نقلاً عن القاضي عياض: ومن محبته ﷺ نصرة سنته، والذب عن شريعته وتمنى حضور حياته فيبذل ماله ونفسه دونه، قال: وإذا تبين ما ذكرناه تبين أن حقيقة الإيمان لا يتم إلا بذلك، ولا يصح الإيمان إلا بتحقيق إعلاء قدر النبي ﷺ ومنزلته على قدر كل والد وولد ومحسن ومفضل، ومن لم يعتقد هذا، واعتقد ما سواه، فليس بمؤمن، انتهى كلام القاضي، رحمه الله تعالى.[٣]

* * *

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال ١/ ٦٦.

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال ١/ ٦٦.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ٢/ ١٥.



نماذج وقصص من حب الصحابة للنبي ﷺ

محبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه لسيدنا النبي الكريم ﷺ

عن محمد بن سيرين قال: ذكر رجال على عهد عمر، فكأنهم فَضَّلوا عمر على أبي بكر، فبلغ عمر فقال: والله لليلة من أبي بكر خير من آل عمر، وليوم من أبي بكر خير من آل عمر، لقد خرج رسول الله ﷺ ليلة انطلق إلى الغار ومعه أبو بكر، فجعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه، حتى فطن رسول الله ﷺ فقال: « يا أبا بكر، مالك تمشي ساعة خلفي وساعة بين يدي ؟ »، فقال: يا رسول الله، أذكر الطلب فأمشي خلفك، وأذكر الرصد فأمشي بين يديك، فقال: «يا أبا بكر، لو كان شيء لأحببت أن يكون بك دوني ؟»، قال:

نعم والذي بعثك بالحق. فلما انتهيا إلى الغار قال أبو بكر: مكانك يا رسول الله حتى استبرئ لك الغار، فدخل فاستبرأه، حتى إذا كان ذكر أنه لم يستبرئ الحجرة، فقال: مكانك يا رسول الله حتى أستبرئ، فدخل فاستبرأ، ثم قال: انزل يا رسول الله، فنزل. ثم قال عمر: والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر. (١).

وعن ابن أبي مليكة: أن النبي ﷺ لما خرج هو وأبو بكر إلى ثور، فجعل أبو بكر يكون أمام النبي ﷺ مرة وخلفه مرة، فسأله النبي ﷺ عن ذلك، فقال: إذا كنت خلفك خشيت أن تؤتى من أمامك، وإذا كنت أمامك خشيت أن تؤتى من خلفك، حتى إذا انتهى إلى الغار من ثور، قال أبو بكر: كما أنت حتى أدخل يدي فأحسه وأقصه، فإن كانت فيه دابة أصابتني قبلك. قال نافع: فبلغني أنه كان في الغار جحر، فألقم أبو بكر رجله ذلك الجحرتخوفاً أن يخرج منه دابة أو شيء يؤذي رسول الله ﷺ. وهذا مرسل وقد ذكرنا له شواهد أُخَر في سيرة الصديق رضي الله عنه. (٢).

---

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٤٧٦/ ج٢. دار الكتب العلمية بيروت.

(٢) البداية والنهاية ٣/ ١٨٦، ١٨٧.

قصة أخرى في محبته رضي الله عنه لسيدنا النبي الكريم ﷺ

أخرج ابن كثير في كتابه «السيرة النبوية» ما ملخصه: أن أبا بكر رضي الله عنه قام في الناس خطيباً ورسول الله ﷺ جالس، فكان أول خطيب دعا إلى الله وإلى رسوله ﷺ وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين فضربوه في نواحي المسجد ضرباً شديدا ووطئ أبو بكر وضرب ضرباً شديداً ودنى منه الفاسق عتبة ابن ربيعة فجعل يضرب بنعلين مخصوفتين ويحرفهما لوجهه، ونزا على بطن أبي بكر حتى ما يعرف وجهه، وجاء بنو تميم يتعادون فأجلت المشركين عن أبي بكر وحملت بنو تميم أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه منزله، ولا يشكون في موته، وتكلم آخر النهار، فقال: ما فعل رسول الله ﷺ فسموا منه بألسنتهم وعذلوه، ودنت منه أم جميل وهي ممن أسلم فسألها عن رسول الله ﷺ قالت: هذه أمك تسمع، قال: فلا شيء عليك منها، قالت: سالم صالح، قال: فإن لله عليّ ألا أذوق طعاماً ولا أشرب شراباً أو آتي رسول الله ﷺ فأمهلتها، حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس، خرجتا به يتكئ عليهما، حتى أدخلتاه ورق له رسول الله ﷺ رقة شديدةً فدعا رسول الله ﷺ لأمه، ودعاها إلى الله، فأسلمت.[١]

---

(١) سيرة ابن كثير (١/ ٤٣٩).

بكاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه لفراق سيدنا رسول الله ﷺ وقوله رضي الله عنه: « فديناك بآبائنا وأمهاتنا »

وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر، فقال: «عبد خيَّره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا، وبين ما عنده، فاختار ما عنده»، فبكى أبو بكر، فقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، قال: فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا به. وقال رسول الله ﷺ: «إنّ أمن الناس عليَّ في ماله وصحبته: أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام، لا تبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر». [1].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ خطب يوماً فقال: «إن رجلاً خيّره ربُّه بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش ويأكل في الدنيا ما شاء أن يأكل، وبين لقاء ربه فاختار لقاء ربه»، قال: فبكى أبو بكر، فقال أصحاب النبي ﷺ: ألا تعجبون من هذا الشيخ ؟ ذكر رسول الله ﷺ رجلاً صالحاً خيره ربه بين الدنيا وبين لقاء ربه فاختار لقاء ربه، قال: فكان أبو بكر أعلمهم بما قال رسول الله ﷺ،

---

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه رقم الحديث (٢٣٨٢).

فقال أبو بكر -رضي الله عنه-: بل نفديك بآبائنا وأموالنا، فقال رسول الله ﷺ: «مامن الناس أحد أمنّ إلينا في صحبته وذات يده من ابن أبي قحافة، ولوكنت متخذاً خليلاً لاتخذتُّ ابن أبي قحافة خليلاً، ولكن ودّ، وإخاء، وإيمان، مرتين أو ثلاثاً، وإن صاحبكم خليل الله»(١).

وأخرجه ابن أبي شيبة عن أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن في المسجد وهوعاصب رأسه بخرقة في المرض الذي مات فيه، فأهوى قبل المنبر، حتى استوى عليه فاتبعناه فقال: «والذي نفسي بيده!إني لقائم على الحوض الساعة» وقال: «إن عبداً عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة»، فلم يفطن أحد إلا أبو بكر فذرفت عيناه فبكى، وقال: بأبي أنت وأمي! بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا وأموالنا، ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة. (٢)

قوله: «ثم هبط» أي: نزل ﷺ من المنبر.

قوله ﷺ «الساعة»، أي الآن.

قوله فما قام عليه حتى الساعة أي لم يصعد ﷺ على منبره بعد ذلك اليوم، لأنه انتقل إلى رحمة الله تعالى.

---

(١) صحيح البخاري(برقم ٤٥٤) وسنن الترمذي واللفظ له رقم (٣٦٥٩) كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٨/ ٥٦٨، والطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٢٣٠.

من مظاهر محبة الصديق رضي الله عنه لسيدنا النبي الكريم ﷺ

بكاؤه رضي الله عنه عند مبايعة أبيه ورغبته في إسلام أبي طالب

عن أنس رضي الله عنه في قصة إسلام أبي قحافة رضي الله عنه قال: فلما مد يده يبايعه بكى أبو بكر رضي الله عنه فقال النبي ﷺ: «ما يبكيك؟»، قال: لأن تكون يد عمك مكان يده ويسلم ويقر الله عينك أحب إلي من أن يكون.(١)

وأخرج الطبراني والبراز عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء أبو بكر بأبيه أبي قحافة رضي الله عنهما إلى رسول الله ﷺ يقوده شيخ أعمى يوم فتح مكة فقال له رسول الله ﷺ: « ألا تركت الشيخ في بيته حتى نأتيه ؟ » قال: أردت أن يؤجره الله، لأنا كنت أشد فرحاً بإسلام أبي طالب مني بإسلام أبي، ألتمس بذلك قرة عينك يارسول الله! فقال رسول الله ﷺ: « صدقت ».(٢)

---

(١) ذكره الحافظ في الإصابة ٧/ ٢٣٨ وقال أخرجه ابن أبي شبة في كتاب مكة وأبي يعلى أبي بشر بن سمويه كلهم من طريق محمد بن سلمة عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أنس رضي الله عنه و سنده صحيح وأخرجه الحاكم من هذا الوجه وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٢) قال الهيثمي (٦/ ١٧٤): وفيه موسى ابن عبيدة وهو ضعيف. ولكن يشهد له حديث أنس رضي الله عنه السابق.

أبو بكر الصديق رضي الله عنه ينفق ماله كله في محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم:

وحض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقات، فجاء الصحابة رضي الله عنهم بصدقات كثيرة، فكان أول من جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه، جاء بماله كله: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل أبقيت لأهلك شيئاً ؟» فقال: أبقيت لهم الله ورسوله.(١)

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق، فوافق ذلك مالاً، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، فقال: فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما أبقيت لأهلك؟» قلت: مثله، وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده، فقال: يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك ؟. قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: و الله لا أسبقه إلى شيء أبداً. أخرجه الترمذي (٢)

دفاع أبي بكر رضي الله عنه عن سيدنا النبي المصطفي صلى الله عليه وسلم:

إن مواقف أبي بكر رضي الله عنه في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة جداً نذكر بعضها فيما يلي:

---

(١) انظر سنن أبي داود،رقم (١٦٧٧) كتاب الزكاة .

(٢) وأخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، حديث رقم: (٣٦٧٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

- فعن عُروَة بن الزبَيرِ قال سَألتُ بن عَمْرِو بن العَاصِ أخْبِرْني بِأشدِّ شَيءٍ صنعَهُ المشرِكونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، قال: بَيْنَا النبي ﷺ يُصَلِّي في حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبة بن أبي مُعَيطٍ فوَضعَ ثَوبهُ في عُنُقِه فَخَنَقَهُ خَنقًا شديدًا، فأقبلَ أبو بكرٍ حتى أَخذَ بِمَنْكِبِهِ وَدفعهُ عن النبي ﷺ، قال: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ﴾. الآية. [غافر: ٢٨] (١)

- وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال ما رأيت قريشا أرادوا قتل النبي ﷺ إلا يوما ائتمروا به وهم جلوس في ظل الكعبة ورسول الله ﷺ يصلي عند المقام فقام إليه عقبة بن أبي معيط فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبتيه ساقطا وتصايح الناس فظنوا أنه مقتول فأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبعي رسول الله ﷺ من ورائه وهو يقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله، ثم انصرفوا عن النبي ﷺ فقام رسول الله فصلى فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس في ظل الكعبة، فقال: يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده ما أرسلت إليكم إلا بالذبح وأشار بيده إلى حلقه فقال له أبو جهل يا محمد ما كنت جهولا قال فقال رسول الله ﷺ أنت منهم .(٢)

---

(١) صحيح البخاري ٣/ ١٤٠٠، رقم: (٣٦٤٣).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٧/ ٣٣١، رقم: (٣٦٥٦١)، مسند أبي يعلى ١٣/ ٣٢٤، رقم: (٧٣٣٩)، قال الهيثمي : رواه أبو يعلى والطبراني وفيه محمد بن عمرو بن علقمه وحديثه حسن وبقية رجال الطبراني رجال الصحيح . مجمع الزوائد (٦/ ١٦).

- عن أنس رضي الله عنه قال: لقد ضربوا رسول الله حتى غشي عليه، فقام أبو بكر رضي الله عنه فجعل ينادي، ويقول: ويلكم (أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ) قالوا من هذا؟ قالوا هذا بن أبي قحافة المجنون، فتركوه، وأقبلوا على أبي بكر.

رواه أبو يعلى والبزار بإسناد صحيح وصححه الحاكم وأقره الذهبي.(١)

- وعن أسماء بنت أبي بكر أنهم قالوا لها ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: كان المشركون قعدوا في المسجد يتذاكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يقول في آلهتهم، فبينما هم كذلك إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا إليه، وكانوا إذا سألوا عن شيء صدقهم، فقالوا: ألست تقول كذا وكذا، فقال: «بلى»، فتشبثوا به بأجمعهم فأتى الصريخ إلى أبي بكر: فقيل له: أدرك صاحبك، فخرج من عندنا وإن له غداير فدخل المسجد وهو يقول ويلكم، (أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ)، قال: فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقبلوا على أبي بكر، فرجع إلينا أبو بكر فجعل لا يمس شيئا من غدايره إلا جاء معه وهو يقول: تباركت يا ذا الجلال والإكرام.(٢)

---

(١) مختصر زوائد مسند البزار ٢/ ٣، وكشف الأستار ٣/ ١٢٥،والمستدرك ٣/ ٦٧، وقال:هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، والمطالب العالية ٤/ ٢٢٥-٢٢٦، ومجمع الزوائد ٦/ ١٧، وإتحاف الخيرة المهرة ٩/ ٥٥.

(٢) مسند الحميدي ١/ ١٥٥، رقم: ٣٢٤، ومسند أبي يعلى ١/ ٥٢، وإتحاف الخيرة المهرة ٩/ ٥٤، ومجمع الزوائد ٦/ ١٦-١٧).

-وعن محمد بن عقيل قال: خطبنا علي ابن أبي طالب فقال: أيها الناس! أخبروني من أشجع الناس؟ قالوا: أنت يا أمير المؤمنين! قال: أما إني ما بارزت أحدا إلا انتصفت منه، ولكن أخبروني بأشجع الناس، قالوا: لانعلم فمن؟ قال: أبو بكر، إنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله ﷺ عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله ﷺ لئلا يهوي إليه أحد من المشركين؟، فوالله! ما دنا منا أحد إلا أبو بكر شاهرا بالسيف على رأس رسول الله ﷺ، لا يهوي إليه أحد إلا أهوى إليه، فهذا أشجع الناس! ولقد رأيت رسول الله ﷺ وأخذته قريش فهذا يجأه وهذا يتلتله وهم يقولون: أنت الذي جعلت الآلهة إلها واحدا! فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر! يضرب هذا ويجأ هذا ويتلتل هذا وهو يقول:ويلكم ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ﴾! ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكي حتى اخضلت لحيته، ثم قال: أنشدكم الله! أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر؟ فسكت القوم، فقال: ألا تجيبوني! فو الله لساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون! ذاك رجل يكتم إيمانه، وهذا رجل أعلن إيمانه.[1]

* * *

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ٤٧) وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير اسماعيل بن أبي الحارث وهو ثقة.

محبة عمر الفاروق رضي الله عنه لسيدنا النبي الكريم ﷺ

قصة عمر الفاروق رضي الله عنه في إقتداءه بسيدنا رسول الله ﷺ في لباسه:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لبس عمر قميصاً جديداً، ثم دعاني بشفرة، فقال: مدّ يا بني كُمَّ قميصي والزق يديك بأطراف أصابعي، ثم اقطع قال: فقطعت ما قال، فصار كمّ القميص بعضه على بعض، فقلت له: يا أبت، لو سويته بالمقص؟، فقال: دعه يا بني، هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل. ربما كانت الخيوط تنشر على قدميه (١).

قول عمر الفاروق رضي الله عنه لسيدنا النبي الكريم ﷺ: «و الله لأنت أحب إليَّ من نفسي»:

قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله ! لأنت أحب إليَّ من كل شيء إلا نفسي، فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك». قال عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إليَّ من نفسي، فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر»(٢).

(١) حلية الأولياء ١/ ٤٥، ط:رابعة، بيروت.

(٢) أخرجه البخاري (٧/ ٦٦٣٢) كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ.

قال الحافظ: قوله ﷺ: «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك» أي: لا يكفي ذلك لبلوغ الرتبة العليا، حتى يضاف إليه ما ذكر.

عرف عمر بالاستدلال أن النبي ﷺ أحبَّ إليه من نفسه لكونه السبب في نجاتها من المهلكات في الدنيا والآخرة، فأخبره بما اقتضاه الاختيار، ولذلك حصل الجواب بقوله: «الآن يا عمر»، أي: الآن عرفت ونطقت بما يجب[١].

قصة محبة عمر الفاروق رضي الله عنه لسيدنا النبي الكريم ﷺ

- عن محمد بن جعفر بن الزبير قال: جلس عمير بن وهب الجمحي وصفوان بن أمية بعد مصاب أهل بدر من قريش في الحجر بيسير، وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين قريش، وكان ممن يؤذي رسول الله ﷺ وأصحابه، ويلقون منه عناء إذا هم بمكة، وكان ابن وهب بن عمير في أسارى أصحاب بدر . قال: فذكروا أصحاب القليب بمصابهم فقال: والله إن في العيش خيرا بعدهم . فقال عمير بن وهب: صدقت، والله لولا دين علي ليس عندي قضاؤه وعيالي أخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت إلى محمد حتى أقتله، فإن لي فيهم علة، ابني عندهم أسير في أيديهم. قال: فاغتنمها

(١) فتح الباري: ١١/ ٥٢٨

صفوان فقال: علي دينك أنا أقضيه عنك وعيالك مع عيالي أسويهم ما بقوا لا نسعهم بعجز عنهم. قال عمير: اكتم عني شأني وشأنك. قال: أفعل ثم أمر عمير بسيفه فشحذ وسم ثم انطلق إلى المدينة.

فبينما عمر رضي الله عنه بالمدينة في نفر من المسلمين يتذاكرون يوم بدر، وما أكرمهم الله به، وما أراهم من عدوهم إذ نظر إلى عمير بن وهب قد أناخ بباب المسجد متوشح السيف فقال: هذا الكلب والله عمير بن وهب ما جاء إلا لشر هذا الذي حرش بيننا وحرزنا للقوم يوم بدر. ثم دخل عمر على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، هذا عمير بن وهب قد جاء متوشح بالسيف، قال: «فأدخله». فاقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال عمر لِرجال من الأنصار ممن كان معه: ادخلوا على رسول الله ﷺ فاجلسوا عنده واحذروا هذا الكلب عليه فإنه غير مأمون. ثم دخل على رسول الله ﷺ به، وعمر آخذ بحمالة سيفه فقال: «أرسله يا عمر ادن يا عمير». فدنا فقال: أنعموا صباحا.وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم.فقال رسول الله ﷺ: « قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير، السلام تحية أهل الجنة». فقال: أما والله يا محمد إن كنت لحديث عهد بها. قال: «فما جاء بك؟»". قال: جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسبه، قال: « فما بال السيف في عنقك ؟». قال: قبحها الله من سيوف فهل

أغنت عنا شيئا؟ قال: «أصدقني ما الذي جئت له؟». قال: ما جئت إلا لهذا.

قال : « بلى قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر فتذاكرتما أصحاب القليب من قريش فقلت : لولا دين علي وعيالي لخرجت حتى أقتل محمدا . فتحمل صفوان لك بدينك وعيالك على أن تقتلني، والله حائل بينك وبين ذلك » . قال عمير : أشهد أنك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان، فوالله إني لأعلم ما أنبأك به إلا الله فالحمد لله الذي هداني للإسلام، وساقني هذا المساق . ثم شهد شهادة الحق . فقال رسول الله ﷺ : « فقِّهوا أخاكم في دينه، وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره ». ثم قال : يا رسول الله، إني كنت جاهدا على إطفاء نور الله شديد الأذى لمن كان على دين الله وإني أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام لعل الله أن يهديهم ولا أؤذيهم كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم . فأذن له رسول الله ﷺ، فلحق بمكة، وكان صفوان حين خرج عمير بن وهب قال لقريش : أبشروا بوقعة [تأتيكم الآن] تنسيكم وقعة بدر . وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فأخبره بإسلامه فحلف أن لا يكلمه أبدا، ولا ينفعه

بنفع أبدا . فلما قدم عمير مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام ويؤذي من خالفه أذى شديدا فأسلم على يديه ناس كثير. (١)

مظهر محبة عمر رضي الله عنه لسيدنا رسولِ الله ﷺ عند وفاته ﷺ

عن أنس بن مالك قال: لمَّا كان يومُ الإثنين كَشَفَ رسول الله ﷺ سِتر الحُجْرة، فرَأَى أبا بكرٍ وهو يصلي بِالنَّاسِ، قال: فنظرتُ إلى وجهِه كأنّه ورَقةُ مصحَف، وهو يتبسَّمُ، قال: وَكِدْنَا ان نَفْتَتِنَ في صَلاتنا فرَحاً لرؤية رسول الله ﷺ، فأراد أبو بكرٍ ان يَنْكُصَ فأشار إليه ان كما أنت، ثم أرْخَى السِّتر، فَقُبِضَ من يومه ذلك، فقامَ عمرُ فقال: إنّ رسولَ الله لم يَمُت ولكنّ رَبّهُ أَرسلَ إليه كما أَرسلَ إلى موسى، فمكثَ عن قومه أربعين ليلةً، والله اني لأَرجو ان يعيش رسول الله ﷺ حتى يقطعَ أيدي رجالٍ من المنافقين وألسنتَهُم يَزعُمونَ -أو قال- يقولون إن رسول الله ﷺ قد مات. (٢)

عمر رضي الله عنه يخرج لقتل اليهودي الذي أساء إلى النبي الكريم ﷺ:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ (٣)، قال يهودي بالمدينة يقال له

(١) رواه الطبراني مرسلا وإسناده جيد. مجمع الزوائد (٨/ ٥٠٦)

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ١٩٦ ، وعبد الرزاق في مصنفه (٥/ ٤٣٣).

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٤٥.

فنحاص: احتاج رب محمد، فلما سمع عمر رضي الله عنه بذلك، اشتمل على سيفه وخرج في طلبه، فجاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال: «إن ربك يقول: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾[١]، وأعلم أن عمر بن الخطاب قد اشتمل على سيفه وخرج في طلب اليهودي»، فبعث رسول الله ﷺ في طلبه، فلما جاء قال: «يا عمر ضع سيفك»، قال: صدقت يا رسول الله، أشهد أنك أرسلت بالحق. قال: «فإن ربك يقول: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾». قال: لاجرم والذي بعثك بالحق ولا يرى الغضب في وجهي[٢].

قول عمر رضي الله عنه: دعني أضرب عنق هذا المنافق

وعن جابر رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة، فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجر يا للمهاجرين. فقال رسول الله ﷺ: «ما بال دعوى جاهلية» ؟ قالوا: يا رسول الله، كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال: «دعوها فإنها منتنة». فسمعها عبد الله بن أبي فقال:

---

(١) سورة الجاثية. الآية: ١٤.

(٢) أسباب النزول للواحدي ص ٢١٥ -.

قد فعلوها، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، قال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال رسول الله: «دعه ! لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه».(١)

والْكَسْع: أن تضرب بيدك على شيء أو برِجلِك ، ويكون أيضا إذا رَمَيْته بِسُوءٍ.(٢)

- وعن جَابِرِ بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «دخلتُ الجنّة -أو- أَتَيتُ الجنّة فأبصرت قصرا، فقلت: لمن هذا قالوا: لِعمر بن الخطّابِ، فأردتُ أن أدخُلَه فلم يمنَعْنِي إلا علمي بِغَيْرَتِكَ»، قال عمر بن الخطابِ: يا رسول الله بِأبِي أنت وأمّي يا نبِيَّ الله أو عليك أَغَارُ . رواه البخاري،(٣)

وفي رواية: فَبَكَى عُمَرُ.

---

(١) صحيح البخاري(٤٩٠٥)،باب قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [المنافقون: ٨] ، حديث رقم ٤٩٠٥ / فتح الباري (٨:٦٤٨) / و صحيح مسلم ، كتاب الأدب، باب نصر الأخ ظالماً ومظلوماً، رقم ٢٥٨٤ واللفظ له -.

(٢) فتح الباري ٨/ ٦٤٩.

(٣) صحيح البخاري ٥/ ٢٠٠٣، رقم: (٤٩٢٨) (انظر: مصنف ابن أبي شيبة (١٢ / ٢٨)

عمر رضي الله عنه يحب إسلام عباس رضي الله عنه من أجل محبته لسيدنا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم:

وأخرج البزار و ابن مردويه والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لما أسر الأسارى يوم بدر أسر العباس رضي الله عنه فيمن أسر، أسره رجل من الأنصار. قال: وقد أوعدته الأنصار أن يقتلوه. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إني لم أنم الليلة من أجل عمي العباس وقد زعمتِ الأنصار أنهم قاتلوه». قال عمر: أفآتيهم ؟ قال: «نعم»، فأتى عمر الأنصار، فقال لهم: أرسلوا العباس ! فقالوا: لا والله لا نرسله ! فقال لهم عمر: فإن كان لرسول الله رضى ؟ قالوا: فإن كان له رضى فخُذْه ! فأخذ عمر. فلما صار في يده قال له عمر: يا عباس! أسلم فو الله! لئن تسلم أحب إلي من أن يسلم الخطاب! وما ذاك إلا لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه إسلامك. [1]

وعند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال عمر رضي الله عنه للعباس رضي الله عنه: أسلم فو الله! لئن تسلم كان أحب إلي من أن يسلم الخطاب، وما ذاك إلا ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يكون لك سبقاً. [2]

---

(١) انظر البداية والنهاية ٣/ ٣٠٧ -.

(٢) مسند البزار ١١/ ١٨٣، الكنز ١٣/ ٥١٦، ٥١٧ رقم ٣٧٣٣٠، ومجمع الزوائد ٩/ ٢٦٨، وقال الهيثمي وفيه عبد العزيز بن أبان وهو متروك.

وعند ابن سعد عن عامر الشعبي أن العباس رضي الله عنه تحفى[1] عمر رضي الله عنه في بعض الأمر فقال له: يا أمير المؤمنين ! أرأيت أن لو جآءك عم موسى مسلماً ما كنت صانعاً به ؟ قال: كنت والله محسناً إليه ! قال: فأنا عم محمد النبي ﷺ !، قال: وما رأيك يا أبا الفضل ؟ فو الله لأبوك أحب إليّ من أبي قال: الله الله ! لأني كنت أعلم أنه أحب إلى رسول الله ﷺ من أبي فأنا أوثر حب رسول الله ﷺ على حبي. [2].

عن أبي جعفر محمد بن علي أن العباس رضي الله عنه جاء إلى عمر رضي الله عنه فقال له: إن النبي ﷺ أقطعني البحرين. قال: من يعلم ذلك ؟ قال: المغير بن شعبة رضي الله عنه. فجاء به فشهد له. قال: فلم يمض له عمر ذلك كأنه لم يقبل شهادته. فأغلظ العباس لعمر فقال عمر: يا عبد الله ! خذ بيد أبيك ! وقال سفيان عن غير عمر وقال: - قال عمر: والله يا أبا الفضل ! لأنا بإسلامك كنت أسر مني بإسلام الخطاب لو أسلم لمرضاة رسول الله ﷺ. [3].

---

(١) قوله " تحفّى ": يقال، أحفى فلان بصاحبه، وحفى به، وتحفى: أي: بالغ في بِرِّه والسؤال عن حاله. النهاية ١/ ٤٠٩.

(٢) طبقات ابن سعد٤/ ٣٠ الكنز العمال،حديث رقم ٣٠٥ .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤/ ١٤ .

ما وقع بين عمر والعباس رضي الله عنهما في الميزاب الذي أمر عمر بقلعه من مكانه

أخرج ابن سعد في الطبقات وأحمد في مسنده والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان للعباس ميزاب على طريق عمر رضي الله عنه، فلبس ثيابه يوم الجمعة، وقد كان ذبح العباس فرخان، فلما وافى الميزاب صب فيه ماء، فيه من دم الفرخين، فأصاب عمر، فأمر عمر بقلعه، ثم رجع فطرح ثيابه ولبس غيرها. ثم جاء فصلى بالناس، فأتاه العباس فقال: والله إنه الموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ، فقال عمر للعباس: عزمت عليك لما أصعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ، ففعل ذلك العباس.[1]

وأخرج ابن سعد وأحمد وابن عساكر عن عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان للعباس ميزاب على طريق عمر رضي الله عنه فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان. فلما وافى الميزاب صب فيه دم الفرخين فأصاب عمر فأمر عمر بقلعه ثم رجع فطرح ثيابه ولبس غيرها. ثم جاء فصلى بالناس فأتاه العباس فقال:

---

(١) الطبقات الكبرى ٤/ ٢٠، ومسند أحمد ١/ ٢١٠، والمستدرك ٣/ ٣٣٢، ٣٣١، وحسّن إسناده شعيب الأرناؤط في تخريج أحاديث سير أعلام النبلاء ٢/ ٩٦ .

والله ! إنه الموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ. فقال عمر للعباس: عزمت عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ. ففعل ذلك العباس.

وأخرجه ابن سعد أيضاً عن يعقوب بن زيد بنحوه، وزاد: قال فحمل عمر العباس رضي الله عنهما على عنقه فوضع رجليه على منكبي عمر، ثم أعاد الميزاب حيث كان، فوضعه موضعه. [1].

* * *

محبة عثمان بن عفان رضي الله عنه لسيدنا رسول الله ﷺ

قال ابن إسحاق: وقد حدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس: أن قريشاً كانوا بعثوا أربعين رجلاً منهم أو خمسين رجلاً وأمروهم أن يطيفوا بعسكر رسول الله ﷺ ليصيبوا لهم من أصحابه أحداً فأخذوا أخذاً فأتى بهم رسول الله ﷺ فعفا عنهم وخلى سبيلهم وقد كانوا رموا في عسكر رسول الله ﷺ بالحجارة والنبل.

ثم دعا عمر بن الخطاب ليبعثه إلى مكة فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له فقال: يا رسول الله إني أخاف قريشاً على نفسي- وليس

---

(١) طبقات ابن سعد ٤/ ٢٠ .

بمكة من عدي بن كعب أحد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظتي عليها ولكني أدلك على رجل أعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله ﷺ عثمان بن عفان فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وإنه إنما جاء زائراً لهذا البيت ومعظماً لحرمته. (١)

قال ابن إسحاق: فخرج عثمان إلى مكة فلقيه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها فحمله بين يديه ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله ﷺ ما أرسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله ﷺ إليهم: إن شئت أن تطوف بالبيت فطف فقال: ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ. (٢)

فقوله رضي الله عنه: "ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ" يدل على غاية محبته لرسول الله ﷺ وإيثار الرسول ﷺ على نفسه.

إنفاقه رضي الله عنه في جيش العسرة:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ جَاءَ عُثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَلْفِ دِينَارٍ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِي فِي كُمِّهِ

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام: (٤/ ٢٨٢).

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (٤/ ٢٨٢).

حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَيَنْثُرُهَا فِي حِجْرِهِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُقَلِّبُهَا فِي حِجْرِهِ وَيَقُولُ مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ. رواه الترمذي وحسنه.(١)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمّ إنّ رَسُولَ الله ﷺ جَدّ فِي سَفَرِهِ وَأَمَرَ النّاسَ بِالْجِهَازِ وَالِانْكِمَاشِ وَحَضّ أَهْلَ الْغِنَى عَلَى النّفَقَةِ وَالْحُمْلَانِ فِي سَبِيلِ فَحَمَلَ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْغِنَى وَاحْتَسَبُوا ، وَأَنْفَقَ عُثْمَانُ بْنُ عَفّانَ فِي ذَلِكَ نَفَقَةً عَظِيمَةً لَمْ يُنْفِقْ أَحَدٌ مِثْلَهَا . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ أَنّ عُثْمَانَ بْنَ عَفّانَ أَنْفَقَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَقَالَ رَسولُ الله ﷺ اللهمّ ارْضَ عَنْ عُثْمَانَ ، فَإِنّي عَنْهُ رَاضٍ. (٢)

* * *

محبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه لسيدنا رسول الله ﷺ

علي رضي الله عنه يبيت على فراش النبي ﷺ ليلة الهجرة:

أخرج الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ ﴾(٣)، قال:

---

(١) سنن الترمذي كتاب المناقب باب في مناقب عثمانَ بنِ عَفّان، رقم : (٣٧٠١).

(٢) سيرة ابن هشام (٥/ ١٩٧).

(٣) الأنفال: ٣٠.

تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق، يريدون النبي ﷺ، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه، فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك، فبات علي رضي الله عنه على فراش النبي ﷺ تلك الليلة، وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون علياً يحسبونه النبي ﷺ، فلما أصبحوا ثاروا عليه، فلما رأوا علياً رد الله عليهم مكرهم، فقالوا: أين صاحبك هذا ؟ فقال: لا أدري، فاقتفوا أثره، فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم، فصعدوا الجبل فمروا بالغار، فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخل ها هنا أحد لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاث ليال. (١)

وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية وقال: هذا إسناد حسن وهو من أجود ما ورى في قصة نسج العنكبوت على فم الغار، وذلك من حماية الله رسوله ﷺ .

قوله رضي الله عنه: لا و الله لا أمحوك أبداً

وجاء في قصة صلح الحديبية عند البخاري في حديث طويل: (..فلما كتبوا الكتاب كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله. قالوا لا نقر بهذا، لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً ولكن أنك

---

(١) مسند الإمام أحمد ١/ ٣٤٨ رقم ٣٢٥١ .

محمد بن عبد الله فقال: «أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبد الله»، ثم قال لعلي: «امح رسول الله»، قال عليٌّ: لا والله لا أمحوك أبداً..) الحديث. [(١)].

قوله ﵁ لسيدنا النبي الكريم ﷺ: نحن نمشي عنك

أخرج الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود ﵁ قال: " كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير، كان أبو لبابة وعلي بن أبي طالب زميلي رسول الله ﷺ، قال: وكانت عقبة رسول الله ﷺ، قال: فقالا: نحن نمشي عنك ! فقال: «ما أنتما بأقوى مني، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما». [(٢)]

روى البيهقي في «شعب الإيمان» عن الشعبي قال: جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقال: لأنت أحب إليّ من نفسي وولدي وأهلي ومالي، ولو لا أني آتيك فأراك لخشيت أني سأموت، وبكى الأنصاري، فقال له النبي ﷺ: «ما أبكاك ؟» قال: ذكرت أنك ستموت ونموت فترفع مع النبيين، ونحن إن دخلنا الجنة كنا دونك، فلم يخبره النبي ﷺ بشيء، فأنزل الله ﷻ على رسوله ﷺ: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ

---

(١) صحيح البخاري ٢/ ٩٦٠ رقم٢٥٥٢، كتاب المغازي، باب عمرة القضاء.

(٢) مسند أحمد رقم (٣٩٠١ و ٣٩٦٥) وصححه أحمد شاكر. وانظر مجمع الزوائد (٦/ ٦٨).

وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [النساء]، فقال له النبي ﷺ: «أبشر». (١)

وذكر القرطبي في تفسير هذه الآية: وقال طائفة: إنما نزلت هذه الآية لما قال عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري - الذي أرى الأذان - يا رسول الله ! إذا مت ومتنا كنت في العليين، لا نراك ولا نجتمع بك وذكر حزنه على ذلك، فنزلت الآية، ثم قال القرطبي: ذكر مكي عن عبد الله هذا، وأنه لما مات النبي ﷺ قال: اللهم أعمني حتى لا أرى شيئاً بعد حبيبي حتى ألقى حبيبي، فعمي مكانه. (٢)

* * *

محبة طلحة بن البراء رضي الله عنه لسيدنا النبي الكريم ﷺ

وأخرج الطبراني عن حصين بن وحوح الأنصاري أن طلحة بن البراء رضي الله عنهما لما لقي النبي ﷺ فجعل يلصق برسول الله ﷺ ويقبل قدميه. قال: يا رسول الله ! مرني بما أحببت ولا أعصي لك أمراً ! فتعجب لذلك النبي ﷺ وهو غلام فقال له عند ذلك:

---

(١) شعب الإيمان رقم: (١٣٧٠)

(٢) تفسير القرطبي(٥/ ٢٧١)

«اذهب فاقتل أباك»، فخرج مولياً ليفعل، فدعاه فقال لـه: «أقبل فإني لم أبعث بقطيعة رحم»؛ فمرض طلحة بعد ذلك، فأتاه النبي ﷺ يعوده في الشتاء في برد وغيمٍ، فلما انصرف قال لأهله: «لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه الموت فآذنوني به حتى أشهده وأصلي عليه وعجلوه»، فلم يبلغ النبي ﷺ بني سالم بن عوف حتى توفي وجن عليه الليل.

فكان فيما قال طلحة: ادفنوني وألحقوني بربي عز وجل، ولا تدعوا رسول الله ﷺ فإني أخاف عليه اليهود أن يصاب في سببي! فأخبر الناس معه، ثم رفع يديه فقال: «اللهم! الق طلحة تضحك إليه ويضحك إليك». أخرجه البغوي وابن أبي خثيمة وابن أبي عاصم وابن شاهين كما في الإصابة (٢٢٧:٢). قال الهيثمي (٣٦٥:٩) وقد روى أبو داود بعض هذا الحديث وسكت عليه فهو حسن إن شاء الله. انتهى[١]

* * *

(١) المعجم الكبير للطبراني ٤/ ٢٨ رقم ٣٥٥٤،وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٣٧ مختصراً–وقال : رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن .

محبة أبي دجانة وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما لسيدنا رسول الله ﷺ

وتَتَرَّس أبو دجانة بنفسه دون رسول الله ﷺ يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه، حتى كثر فيه النبل، ورمى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله ﷺ ويناوله النبي ﷺ النبل، ويقول: «ارم فداك أبي وأمي».(١)

* * *

محبة حمزة رضي الله عنه لسيدنا رسول الله ﷺ

- عن محُمَّدَ بن كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ يقول كان إِسْلامُ حَمْزَةَ بن عبد المُطَّلِبِ رَحِمَهُ الله حَمِيَّةً وكان رَجُلا رَامِيًا وكان يَخْرُجُ مِنَ الحَرَمِ فَيَصْطَادُ فإذا رَجَعَ مَرَّ بِمَجْلِسِ قُرَيْشٍ وَكَانُوا يَجْلِسُونَ عِنْدَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ فَيَمُرُّ بِهِمْ فيقول رَمَيْتُ كَذَا وكذا وَصَنَعَتُ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ يَنْطَلِقُ إلى مَنْزِلِهِ وَأَقْبَلَ من رَمْيِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ فقالت يا أَبَا عُمَارَةَ مَاذَا لَقِيَ بن أَخِيكَ من أبي جَهْلِ بن هِشَامٍ وَتَنَاوَلَهُ وَفَعَلَ بِهِ وَفَعَلَ فقال هل رَآهُ أَحَدٌ قالت إِي وَالله لقد رَآهُ نَاسٌ فَأَقْبَلَ حتى انْتَهَى إلى ذلك المَجْلِسِ عِنْدَ الصَّفَا وَالمرْوَةِ فإذا هُمْ جُلُوسٌ وأبو جَهْلٍ

---

(١) انظر سيرة ابن هشام ج٢ ص ٨٠ – ٨٢.

فِيهِمْ فَاتَّكَأَ على قَوْسِهِ فقال رَمَيْتُ كَذَا وَفَعَلْتُ كَذَا ثُمَّ جَمَعَ يَدَهُ بِالْقَوْسِ فَضَرَبَ بها بين أُذُنَيْ أبي جَهْلٍ فَدَقَّ سِيَتَهَا ثُمَّ قال خُذْهَا بِالْقَوْسِ وَأُخْرَى بِالسَّيْفِ أَشْهَدُ أَنَّهُ رسول الله ﷺ وَأَنَّهُ جاء بِالْحَقِّ من عِنْدِ الله قالوا يا أَبَا عُمَارَةَ إنه سَبَّ آلِهَتَنَا وَلَوْ كُنْتَ أنت وَأَنْتَ أَفْضَلُ منه ما أَقْرَرْنَاكَ وَذَاكَ وما كُنْتَ يا أَبَا عُمَارَةَ فَاحِشًا.(١)

* * *

محبة ثوبان رضي الله عنه لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

عَنْ زَيْدٍ يَعْنِي أَخَاهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّام قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحَبِيُّ أَنَّ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ الله ﷺ حَدَّثَهُ، قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَجَاءَ حبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ مِنْهَا، فَقَالَ: لِمَ تَدْفَعُنِي، فَقُلْتُ: أَلَا تَقُولُ يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنَّمَا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي»، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «أَيَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ»، قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ، فَنَكَتَ رَسُولُ الله ﷺ بِعُودٍ مَعَهُ،

---

(١) المعجم الكبير ٣ / ١٣٩ ،رقم: ٢٩٢٥ ،قال الهيثمي: رواه الطبراني مرسلا ورجاله رجال الصحيح . (مجمع الزوائد ٩ / ٢٦٧) .

فَقَالَ: «سَلْ»، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ»، قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً، قَالَ: «فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ»، قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَمَا تُحْفَتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، قَالَ: «زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ»، قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِهَا، قَالَ: «يُنْحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا»، قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ، قَالَ: «مِنْ عَيْنٍ فِيهَا، تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ، قَالَ: «يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ»، قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ، قَالَ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ الْوَلَدِ، قَالَ: «مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فَعَلَا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللهِ، وَإِذَا عَلَا مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ آنَثَا بِإِذْنِ اللهِ»، قَالَ الْيَهُودِيُّ: لَقَدْ صَدَقْتَ، وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَذَهَبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنْ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ وَمَا لِي عِلْمٌ بِشَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى أَتَانِيَ اللهُ بِهِ» .[1]

* * *

(١) أخرجه مسلم ٤٧٣ج-٢ص-١٩٠.

محبة سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه لسيدنا النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم

وقد ورد في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها زَوْجِ النبِيِّ ﷺ ...الحديث بطوله في قصة الأفك، وفيه:

وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول، فقدمنا المدينة ...قالت: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَعْذَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَهوَ عَلَى المِنْبَرِ: «يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ [1] قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجلًا [2] مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي»، **فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ.** [3]

* * *

---

(١) الرجل الذي آذى الرسول ﷺ هو عبد الله بن أبي بن سلول

(٢) هو صفوان بن معطل رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري رقم-٤٣٨١ج-١٤ص-٤٠٢)

قصة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه في محبة سيدنا النبي الكريم ﷺ وتوقيره عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ نزل عليه، فنزل النبي ﷺ في السفل، وأبو أيوب في العلو. قال: فانتبه أبو أيوب ليلة، فقال: نمشي فوق رأس رسول الله ﷺ؟، فتنحوا، فباتوا في جانب، ثم قال للنبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «السفل أرفق»، فقال: لا أعلو سقيفة أنت تحتها، فتحول النبي ﷺ في العلو، وأبو أيوب في السفل، فكان يصنع للنبي ﷺ طعاماً، فإذا جيء به إليه سأل عن موضع أصابعه، فيتتبع موضع أصابعه، فصنع له طعاماً فيه ثوم، فلما رد إليه سأل عن موضع أصابع النبي ﷺ، فقيل له: لم يأكل، ففزع وصعد إليه فقال: أحرام هو؟ فقال النبي ﷺ: «لا، ولكني أكرهه»، قال: فإني أكره ما تكره، أو ما كرهت. قال: وكان النبي ﷺ يؤتى.[1]

وفي رواية الطبراني: " وَأَنَا رَجُلٌ أُنَاجِي فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ يُوجَدَ مِنِّي رِيحُهُ، فَأَمَّا أَنْتُمْ فَكُلُوهُ ". المعجم الكبير للطبراني باب الثاني الجزء الرابع.

* * *

(١) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب إباحة أكل الثوم، رقم (٢٠٥٣).

محبة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لسيدنا النبي الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه

عن عبد الرحمن بن يزيد قال: سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدي من النبي ﷺ حتى نأخذ عنه، فقال: ما أعرف أحداً أقرب سمتاً وهدياً ودلاً بالنبي ﷺ من ابن أم عبد. (١)

عبد الله رضي الله عنه يدخل سروراً في قلب سيدنا رسول الله ﷺ

يقول عبد الله في حديث قتل أبي جهل: ثم احتززت رأسه، ثم جئت به رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، هذا رأس عدو الله، أبي جهل. قال: فقال رسول الله ﷺ: «الله الذي لا إله غيره»، - قال: وكانت يمين رسول الله ﷺ - قال: قلت: نعم، والله الذي لا إله غيره. ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله ﷺ، فحمد الله تعالى. (٢)

من مظاهر محبة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: « وإن هذا نبينا »، وأومأ بيده إلى سيدنا النبي ﷺ

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: خطب رسول الله ﷺ خطبة خفيفة، فلما فرغ من خطبته قال: «يا أبا بكر، قم فاخطب»، فقام أبو بكر رضي الله عنه

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه رقم الحديث (٣٥٥١) في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٦٣٥.

فخطب، فقصر دون النبي ﷺ، فلما فرغ أبو بكر من خطبته، قال: «يا عمر، قم فاخطب»، فقام عمر رضي الله عنه فخطب، فقصر دون رسول الله ﷺ ودون أبي بكر، فلما فرغ من خطبته، قال: «يا فلان، قم فاخطب»، فشقق القول، فقال له رسول الله ﷺ: «اسكت -أو- اجلس، فإن التشقيق من الشيطان، وإن من البيان لسحراً»، وقال: «يا ابن أم عبد، قم فاخطب»، فقام ابن أم عبد ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس: إن الله عز وجل ربنا ، وإن الإسلام ديننا، وإن القرآن إمامنا، وإن البيت قبلتنا، **وإن هذا نبينا**- وأومأ بيده إلى النبي ﷺ-، رضينا ما رضي الله تعالى لنا ورسوله، وكرهنا ما كره الله تعالى لنا ورسوله. فقال النبي ﷺ: «أصاب ابن أم عبد، أصاب ابن أم عبد وصدق، رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم معبد» .(١)

* * *

محبة معاذ بن جبل رضي الله عنه لسيدنا نبي الله ﷺ

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه، ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته، فلما فرغ، قال: «يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني

(١) أخرجه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن عبيد الله بن عثمان بن خثيم لم يسمع من أبي الدرداء والله أعلم. مجمع الزوائد (٩/ ٢٩٠).

بعد عامي هذا، ولعلك أن تمر بمسجدي هذا وقبري»، فبكى معاذ جشعاً[١] لفراق رسول الله ﷺ، ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة، فقال: «إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا». أخرجه الإمام أحمد[٢]

محبة سعد بن الربيع رضي الله عنه لسيدنا رسول الله ﷺ

عن زيد بن ثابت عن أبيه قال: بعثني رسول الله ﷺ يوم أحد لطلب سعد بن الربيع، وقال لي: «إن رأيته فأقرئه مني السلام، وقل له: يقول لك رسول الله: كيف تجدك»، قال: فجعلت أطوف بين القتلى، فأصبته وهو في آخر رمق، وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم، فقلت له: يا سعد إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام، ويقول لك خبرني كيف تجدك، قال: على رسول الله السلام، وعليك السلام، قل له: يا رسول الله أجدني أجد ريح الجنة، وقل لقومي الأنصار: لا عذر لكم عند الله أن يخلص إلى رسول الله ﷺ وفيكم شفر يطرف، قال: وفاضت نفسه رحمه الله .أخرجه الحاكم في المستدرك وقال:هذا حديث صحيح الإسناد.[٣]

---

(١) الجشع: الجزع لفراق الإلف. مجمع بحار الأنوار (١/ ٣٥٨).

(٢) مسند الإمام أحمد ٥/ ٢٣٥.

(٣) المستدرك للحاكم ٣/ ٢٢١ برقم ٤٩٠٦.

شفر: بالضم: شفر العين، وهو ما نبت عليه الشعر، وأصل منبت الشعر في الجفن[١]، وفي رواية: وفيكم عين تطرف.[٢]

محبة أبي طلحة ﷺ لسيدنا رسول الله ﷺ

وكان من أجلاء الصحابة رضوان الله عليهم، وهو زوج أم سليم، واسمه زيد بن سهل ﷺ. أخرج ابن السني عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان أبو طلحة إذا لقي مع رسول الله ﷺ العدو جثا بين يديه على ركبتيه ونثر كنانته[٣] بين يديه، وقال:

وجهي لوجهك الوقاء ونفسي لنفسك الفداء

وعليك سلام الله غير مودع.[٤]

وعن أَنَسٍ ﷺ قال: لمَّا كان يوم أُحُدٍ انْهَزَمَ الناس عن النبي ﷺ وأبو طَلْحَةَ بين يَدَيْ النبي ﷺ مجَوِّبٌ عليه بِحَجَفَةٍ له، -وكان أبو طَلْحَةَ رَجُلا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ- كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أو ثَلاثًا، وكان الرَّجُلُ يَمُرُّ معه بِجَعْبَةٍ من النَّبْلِ فيقول انْثُرْهَا لأَبِي طَلْحَةَ، قال:

---

(١) لسان العرب (٤ / ٤١٨).

(٢) تاريخ الطبري (٢/ ٧٢).

(٣) الكِنانة: جَعْبة السِّهام التي تجعل فيها السهام. لسان العرب.

(٤) عمل اليوم والليلة برقم ٤٤١، وأخرجه الحميدي في مسنده إلى قوله: «الفداء» رقم: ١٢٠٢، وأصل القصة في الصحيحين.

وَيُشْرِفُ النبي ﷺ يَنْظُرُ إلى الْقَوْمِ، فيقول أبو طَلْحَةَ: بِأَبِي أنت وَأُمِّي لا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ من سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ . (١)

وعن ابن عون عن محمد بن سيرين قال: لما حج النبي ﷺ تلك الحجة، حلق، فكان أول من قام فأخذ شعره أبو طلحة، ثم قام الناس فأخذوا. (٢)

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما أراد أن يحلق رأسه بمنى، أخذ أبو طلحة شق رأسه، فحلق الحجام، فجاء به إلى أم سليم، وكانت أم سليم تجعله في مسكها... الحديث. (٣)

وأنس بن مالك قال: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً، أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم. فأخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخرجت خماراً لها فلفت الخبز ببعضه، ثم دسته تحت يدي، ولاثتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، قال: فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس، فقمت عليهم، فقال لي رسول الله ﷺ: «أرسلك أبو طلحة؟»، فقلت: نعم، قال: «بطعام» ؟، قلت: نعم،

---

(١) صحيح البخاري ٤/ ١٤٩٠ رقم ٣٨٣٧ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٥٠٦.

(٣) مسند أحمد ٣/ ٢٨٧.

فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «قوموا». فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم. فقالت: الله ورسوله أعلم. فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه، فقال رسول الله ﷺ: «هلمي يا أم سليم ما عندك»، فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله ﷺ ففُتَّ، وعصرتّ أم سليم عُكة فأَدَمَته، ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول. ثم قال: «ائذن لعشرة»، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: «ائذن لعشرة»، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا. ثم قال : «ائذن لعشرة»، فأكل القوم كلهم حتى شبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً. (١)

شرح الغريب: (دسَّته) أي خفته.

(لاثتني): أي لفتني ببعض الخمار على رأس اتقاء الحرِّ.

(عكه): بضم العين إناء من جلد يجعل فيه السمن والعسل.

(فأدمته): أي جعلته إداماً. من هامش البخاري .

* * *

---

(١) أخرجه الشيخان في صحيحيهما صحيح البخاري (رقم: ٣٥٧٨)، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، وصحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف (رقم ١٧٥)

محبة قتادة بن النعمان ﷺ لسيدنا رسول الله ﷺ

قَتَادَةَ بن النُّعْمَانِ قال: أُهْدِيَ إلى رسول الله ﷺ قَوْسٌ فدفعها إلي يوم أُحُدٍ فَرَمَيْتُ بها بين يَدَيْ رسول الله ﷺ حتى انْدَقَّتْ عن سِنَّتِهَا ولم أَزَلْ عن مَقَامِي نَصْبَ وَجْهِ رسول الله ﷺ أَلْقَى السِّهَامَ بِوَجْهِي كُلَّمَا مَالَ سَهْمٌ منها إلى وَجْهِ رسول الله ﷺ مَيَّلْتُ رَأْسِي لأَقِيَ وَجْهَ رسول الله ﷺ بلا رَمْيٍ أَرْمِيهِ، فَكَانَ آخِرُهَا سَهْمًا بَدَرَتْ منه حَدَقَتِي على خَدِّي وَتفَرَّقَ الجَمْعُ فَأَخَذْتُ حَدَقَتِي بِكَفِّي فَسَعَيْتُ بها في كَفِّي إلى رسول الله ﷺ فلما رَآهَا رسول الله ﷺ في كَفِّي دَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فقال: «اللهمَّ إنَّ قَتَادَةَ قد أَوْجَهَ نَبِيَّكَ بِوَجْهِهِ فَاجْعَلْهَا أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَّهُمَا نَظَرًا»، فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ، وَأَحَدَّهُمَا نَظَرًا.

أخرجه الطبراني.[1]

محبة شماس بن عثمان ﷺ لسيدنا النبي الكريم ﷺ

كان شماس ﷺ يقاتل دفاعاً عن رسول الله ﷺ يوم أحد، فكان رسول الله ﷺ لايرمي بصره يميناً ولاشمالاً إلا رأى شماساً في ذلك الوجه يقاتل عنه ﷺ وَيُتَرِّسُهُ بنفسه-أي يحميه بنفسه-حتى قتل ﷺ.[2]

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ١٩/ ٨ برقم ١٢، وانظر حياة الصحابة ٢/ ١١٥.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٢٤٥).

واسم شماس عثمان وإنما سمي بشماس لجماله. قاله ابن كثير في البداية: أخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب وعن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قالا: شهد شماس ابن عثمان بدراً وأحداً، وكان رسول الله ﷺ يقول: «ما وجدت لشماس بن عثمان شبيهاً إلا الجُنَّة»، يعني مما يقاتل عن رسول الله ﷺ يومئذٍ، في يوم أحد. وكان رسول الله ﷺ لا يرمي ببصره يميناً ولا شمالاً إلا رأى شماساً في ذلك الوجه يذب بسيفه حتى غشى رسول الله ﷺ فتَرَسَّ بنفسه دونه حتى قتل. الحديث.[1]

محبة عبد الله بن عمر
-رضي الله عنهما -لسيدنا النبي الكريم ﷺ

عن عاصم بن محمد عن أبيه قال: ما سمعت ابن عمر ذاكراً رسول الله ﷺ، إلا ابتدرت عيناه تبكيان.[2]

وعن عبد الله بن دينار رحمه الله تعالى، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا أراد سفراً، أو قدم من سفر، جاء قبر النبي ﷺ فصلى عليه ودعا، ثم انصرف. رواه الإمام مالك.[3]

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد، وأسد الغابة ٢/ ٦٠٨.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ١٦٨، الإصابة (٢/ ٣٤٩) .

(٣) موطأ الإمام مالك (رقم ٣٩٧)

وعن نافع رحمه الله تعالى: أن ابن عمر رضي الله عنهما إذا قدم من سفر، دخل المسجد، ثم أتى القبر، فقال: السلام عليك يا رسول الله ! السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه.

رواه إسماعيل القاضي والبيهقي. (١)

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يتتبع آثار سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ تبركاً بها

عن نافع قال: أن ابن عمر كان يتبع آثار رسول الله ﷺ كل مكان صلى فيه، حتى إن النبي ﷺ نزل تحت شجرة، فكان ابن عمر يتعاهد تلك الشجرة، فيصب في أصلها الماء لكيلا تيبس. (٢)

مثال آخر: ومن شدة تتبعه رضي الله عنه لآثار رسول الله ﷺ، كان ينزل منازله ﷺ، ويصلي في كل مكان صلى فيه رسول الله ﷺ، ويبرك ناقته في مبرك ناقته ﷺ (٣).

* * *

---

(١) فضل الصلاة على النبي ﷺ لإسماعيل القاضي(رقم ٥٨)، وسنن البيهقي (٥/ ٢٤٥).

(٢) سير أعلام النبلاء ٣/ ٢١٣، الكنز ١٣/ ٢٠٦ رقم ٣٧٢٥٦.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ١/ ٢٦٢.

نزوله رضي الله عنه على رغبة سيدنا الحبيب المصطفى ﷺ

عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو تركنا هذا الباب للنساء»، قال نافع: فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات.[١]

مبايعته على الموت في محبة الله تعالى ورسوله ﷺ

عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بايعت النبي ﷺ يوم الحديبية على الموت مرتين، قال: رأى عمر الناس مجتمعين، فقال: اذهب فانظر ما شأنهم؟ فإذا النبي ﷺ يبايع على الموت، فبايعته ثم رجعت إلى عمر فأخبرته، فجاء فبايعته بعدما بايع.[٢]

وعن نافع رحمه الله تعالى قال: قال ابن عمر رضي الله عنهما: رجعنا من العام المقبل، فما اجتمع منا اثنان على شجرة التي بايعنا تحتها، كانت رحمة من الله. فسألنا نافعاً: على أي شيء بايعهم، على الموت ؟. قال: بل بايعهم على الصبر. أخرجه البخاري[٣]

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ١٦٢.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٥٦٠) وقال: هذا من أجلِّ فضائل ابن عمر، ولم يخرجاه، وعبيد الله بن عمر العمري أحد رواة الحديث لم يذكر إلا بسوء الحفظ فقط.

(٣) صحيح البخاري رقم (٢٩٥٨) كتاب الجهاد، باب البيعة في الحرب على أن لا يفروا، وقال بعضهم: على الموت.

قال الحافظ رحمه الله تعالى: لا تنافي بين قولهم: بايعوا على الموت وعلى عدم الفرار، لأن المراد بالمبايعة على الموت أن لا يفروا ولو ماتوا، وليس المراد أن يقع الموت ولا بد، وهو الذي أنكره نافع وعدله إلى قوله:"بل بايعهم على الصبر "، أي الثبات وعدم الفرار، سواء أفضى بهم إلى الموت أم لا. والله أعلم [١].

* * *

محبة سفينة ﵁ لسيدنا الرسول الكريم ﷺ

أخرج الطبراني في الكبير بإسناد رجاله ثقات عن سفينة ﵁ قال: احتجم النبي ﷺ قال: «خذ هذا الدم فادفنه من الدواب والطير والناس»، فتغيبت فشربته، ثم ذكرت ذلك له، فضحك. [٢]

سفينة: هو مولى رسول الله ﷺ.

* * *

---

(١) فتح الباري (٦/ ١٨٨).

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٧/ ٨١ رقم ٦٤٣٤، و في مجمع الزوائد ٨/ ٢٧٠ قال الهيثمي: رجاله ثقات، وسنن البيهقي ٧/ ٦٧ -

محبة مالك بن سنان رضي الله عنه لسيدنا الرسول الكريم ﷺ

أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أباه مالك بن سنان رضي الله عنه لما أصيب رسول الله ﷺ في وجهه يوم أحد مص دم رسول الله ﷺ وازدرده[1]، فقيل له: أتشرب الدم ؟ فقال: نعم، أشرب دم رسول الله ﷺ؛ فقال رسول الله ﷺ: «خالط دمي بدمه لا تمسه النار»، قال الهيثمي: لم أر في إسناده من أجمع على ضعفه.[2]

* * *

محبة أبي ذر رضي الله عنه لسيدنا رسول الله ﷺ

أخرج أبو داود عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله ! الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل كعملهم، قال: «أنت يا أبا ذر مع من أحببت»، قال: فإني أحب الله ورسوله، قال: «فإنك مع من أحببت»، قال: فأعادها أبو ذر، فأعادها رسول الله ﷺ.[3]

* * *

---

(١) أي: ابتلع.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني (٩/ ٤٧ رقم ٩٠٩٨، مجمع الزوائد ٨/ ٢٧٠.

(٣) سنن أبي داود (٥١٢٦)كتاب الأدب، باب إخبار الرجلِ الرجلَ بمحبته إليه.

محبة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما للنبي الكريم ﷺ

أخرج أبو نعيم في الحلية عن كيسان مولى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: دخل سلمان رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وإذا عبد الله بن الزبير معه طست يشرب ما فيها. فدخل عبد الله على رسول الله ﷺ فقال له: «فرغت؟»، قال: نعم! قال سلمان: ما ذاك يا رسول الله؟، قال: «أعطيته غسالة محاجمي يهريق ما فيها»، قال سلمان: ذاك شربه والذي بعثك بالحق!، قال:"شربته؟ "قال: نعم، قال: "لم؟" قال: أحببت أن يكون دم رسول الله ﷺ في جوفي، فقال بيده على رأس ابن الزبير وقال: «ويل لك من الناس وويل للناس منك ! لا تمسك النار إلا قسم اليمين». (١)

قوله ﷺ: «إلا قسم اليمين»، فيه إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾ [سورة مريم].

وقد اختلف في هذا الورود، فقيل: الورود الدخول ويكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم عليه السلام، وقيل: الورود هو المرور على الصراط. (٢)

---

(١) حلية الأولياء (١/ ٣٣٠) ، البداية والنهاية ٨/ ٣٣٣.

(٢) انظر فتح القدير للشوكاني (٣/ ٣٧٠).

وأخرج أبو يعلي والبيهقي في الدلائل عن عامر بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أن أباه حدثه أنه أتى النبي ﷺ وهو يحتجم، فلما فرغ قال: يا عبد الله! «اذهب بهذا الدم فأهرقة حيث لا يراك أحد»، فلما برز عن رسول الله ﷺ عمد إلى الدم فشربه. فلما رجع قال: «يا عبد الله! ما صنعت بالدم؟» قال: جعلته في أخفى مكان علمت أنه يخفى على الناس. قال: «لعلك شربته؟»، قال: نعم ! قال: «ولم شربت الدم؟، ويل للناس منك، وويل لك من الناس»،

قال أبو موسى: قال أبو عاصم: فكانوا يرون أن القوة التي به من ذلك الدم[1].

* * *

محبة سوادة بن عمرو رضي الله عنه لسيدنا النبي ﷺ

أخرج عبد الرزاق عن الحسن قال: كان رجل من الأنصار يقال له سوادة بن عمرو رضي الله عنه يتخلق كأنه عرجون، وكان النبي ﷺ إذا رآه يعض له، فجاء يوماً وهو متخلق فأهوى له النبي ﷺ بعود كان في يده فجرحه، فقال: القصاص يا رسول الله!، فأعطاه العود. وكان على النبي ﷺ قميصان فجعل يرفعهما فنهره الناس وكف عنه حتى

(١) انظر الإصابة ٢/ ٣١٠.

إذا انتهى إلى المكان الذي جرحه رمى بالقضيب وعلقه يقبِّله، وقال: يا نبي الله! بل أدعها لك تشفع لي بها يوم القيامة[١].

غريب الحديث:

(يتخلق): يتطيب بالخلوق: وهو طيب من زعفران وغيره.

(عرجون): عود أصفر فيه شماريخ العزق.

* * *

محبة سواد بن غزية رضي الله عنه لسيدنا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم

تقبيل سواد بن غزية بطنه عليه السلام يوم بدر

وأخرج ابن إسحاق عن حبان بن واسع عن أشياخ من قومه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم. فمر بسواد بن غزية رضي الله عنه – حليف بني عدي بن النجار وهو مستنتل من الصف – فطعن في بطنه بالقدح وقال: «استو يا سواد»، فقال: يا رسول الله! أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقدني!، فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه فقال: «استقد»، قال: فاعتنقه فقبَّل بطنه، فقال: «ما حملك على هذا يا سواد؟»، فقال:يا رسول الله! حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس

(١) مصنف عبد الرزاق (٩/ ٤٦٧ رقم ١٨٠٣٩)، إسناده مرسل.

جلدي جلدك، فدعا له رسول الله بخير [١].

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن أن النبي ﷺ لقي رجلاً مختضباً بصفرة وفي يد النبي ﷺ جريدة، فقال النبي ﷺ: «حط ورس»، فطعن بالجريدة في بطن الرجل وقال: «ألم أنهك عن هذا؟»، فأثر في بطنه وما ادماه، فقال الرجل: القود يا رسول الله! فقال الناس: أمن رسول الله ﷺ تقتص؟، فقال ما بشرة أحد فضل الله على بشرتي. فكشف النبي ﷺ عن بطنه ثم قال: اقتص! فقبَّل الرجل بطن النبي ﷺ وقال: أدعها لك تشفع لي يوم القيامة [٢].

* * *

محبة معاوية رضي الله عنه لسيدنا النبي الكريم ﷺ

١- وعن علقمة بن أبي علقمة عن أمه قالت: قدم معاوية المدينة، فأرسل إلى أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أن أرسلي إلي بأنبجانية رسول الله ﷺ وشعره، فأرسلت به معي أحمله حتى دخلت عليه، فأخذ الأنبجانية فلبسها، ودعا بماء فغسل الشعر، فشربه وأفاض على جلده [٣].

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام (٢/ ٣١٠) وفي إسناده من لم يسم (أشياخ من قومه)

(٢) مصنف عبد الرزاق (رقم ٩/ ٤٦٦) وإسناده مرسل، والمرسل حجة عند جمهور العلماء

(٣) سير أعلام النبلاء (٣/ ١٤٨) .

و (الأنبجانية) : كساء منبجي يتخذ من الصوف.

٢- وقبل وفاة معاوية رضي الله عنه قال: كنت أُوَضِّئ رسول الله ﷺ، فنزع قميصه وكساني، فرفعته، وخبأت قلامة أظفاره، فإذا مت فألبسوني القميص على جلدي، واجعلوا القلامة مسحوقة في عيني، فعسى الله أن يرحمني ببركتها (١).

القلامة: ما قطع من الظفر.

٣- قضى معاوية رضي الله عنه لأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها ثمانية عشر ألف دينار، وبعث إليها مرة بمائة ألف، فَوَاللهِ مَا أَمْسَتْ حَتَّى فَرَّقَتْهَا. رضي الله عنها. (٢)

٤- ودخل الحسن بن علي رضي الله عنهما على معاوية رضي الله عنه فقال: لأجيزنك بجائزة لم يجزها أحد كان قبلي. فأعطاه أربعمائة ألف (٣).



(١) سير أعلام النبلاء (٣/ ١٦٠).

(٢) المرجع السابق (٣/ ١٥٤).

(٣) المرجع السابق.

قصة رجل من الصحابة في محبته للنبي الكريم ﷺ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إنك لأحب إلي من نفسي، وإنك لأحب إلي من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك، عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وأنى إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك، فلم يرد عليه النبي ﷺ شيئاً حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ الآية [النساء: ٦٩]. [(١)]

* * *

بكاء الأنصار رضي الله عنهم لفراق سيدنا رسول الله ﷺ

أخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتي النبي ﷺ فقيل له : هذه الأنصار رجالها ونساؤها في المسجد يبكون ؛ قال : «وما يبكيها؟»، قال: يخافون أن تموت. قال: فخرج فجلس على منبره متعطف بثوب طارح طرفيه على منكبيه عاصب رأسه بعصابة

---

(١) رواه الطبراني في الصغير(١/ ٥٣ رقم ٥٢) قال الهيثمي في(مجمع الزوائد ٧/ ٧) ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عمران العابدي وهو ثقة.

وسخة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد، أيها الناس ! فإن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام، فمن ولي شيئاً من أمرهم فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيهم» (١).

قوله ﷺ لمّا حمل نعش عبد الله ذو البجادين رضي الله عنه

وأخرج ابن ماجه والبغوي وابن منده وأبو نعيم عن الأدرع رضي الله عنه قال: جئت ليلة أحرس النبي ﷺ فإذا رجل قراءته عالية. فخرج النبي ﷺ فقلت: يارسول الله! هذا مراءٍ. قال: «هذا عبد الله ذو البجادين». فمات بالمدينة ففرغوا من جهازه فحملوه نعشه، فقال النبي ﷺ: «ارفقوا به رفق الله به! إنه كان يحب الله ورسوله»، وحفر حفرته فقال: «أوسعوا له، أوسع الله عليه»، فقال بعض أصحابه:
يا رسول الله! لقد حزنت عليه! فقال: «إنه كان يحب الله ورسوله» (٢).

* * *

---

(١) رواه البزاز ورجاله رجال الصحيح (أنظر مجمع الزوائد مع إفادة الحافظ ابن حجر في الحاشية ١٠/ ٣٧).

(٢) سنن ابن ماجة (رقم ١٥٥٩) كتاب الجنائز باب ما جاء في حفر القبر. قال البوصيري في المصباح١ : ٥٠٨ إسناده ضعيف لضعفِ موسى إبن عبيده الربذي ، رواه ابن أبي شيبه في مسنده بتمامه هكذا وله شاهد من حديث هشام ابن عامر رواه أصحاب السنن الأربعة .

قصة الصحابي الذي أعد للساعة حب الله ورسوله ﷺ

وأخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: متى الساعة؟ قال: «وما أعددت لها؟»، قال: لا شيء إلا إني أحب الله ورسوله. قال: «أنت مع من أحببت». قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ: «أنت مع من أحببت».

قال أنس رضي الله عنه: أنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم[(١)].

وفي رواية للبخاري أن رجلاً من أهل البادية أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله متى الساعة قائمة؟، قال: «ويلك! وما أعددت لها؟»، قال: ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله. قال: «إنك مع من أحببت». قال: ونحن كذلك. قال: «نعم»، ففرحنا يومئذٍ فرحاً شديداً[(٢)].

وعند الترمذي: قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَارَسُولَ الله! مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الصَّلاةِ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ

---

(١) صحيح البخاري (رقم ٦١٦٧) وصحيح مسلم كتاب البر والصلة، باب المرء مع من أحب.

(٢) صحيح البخاري كتاب الأدب ٥/ ٢٢٨٢رقم ٥٨١٥.

اللهِ، قَالَ: «مَا أَعْدَدْتَ لهَا»، قَالَ: يَارَسُولَ اللهِ! مَا أَعْدَدْتُ لهَا كَبِيرَ صَلاةٍ وَلا صَوْمٍ إِلاَّ أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، وَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»، فَمَا رَأَيْتُ فَرِحَ المُسْلِمُونَ بَعْدَ الإِسْلامِ فَرَحَهُمْ بِهَذَا.[١]

* * *

محبة المهاجرين رضي الله عنهم لسيدنا رسول الله ﷺ

وقد تقدم كثير من قصص المهاجرين في محبة رسول الله ﷺ ونذكر هنا قول الصحابي الجليل المقداد رضي الله عنه الذي قاله نيابة عن جميع المهاجرين رضوان الله عليهم فجاء في صحيح البخاري .... تكلم رسول ﷺ قادة المهاجرين لإبداء رأيهم لقتال العدو في بدر، منهم أبو بكر وعمر ومقداد بن عمر، ومما قاله المقداد: " لا نقول كما قال قوم موسى اذهب أنت وربك فقاتلا ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك، فرأيت النبي ﷺ أشرق وجهه وسره، يعني قوله. رواه البخاري [٢].

* * *

(١) رواه الترمذي ٤/ ٥٩٥ رقم ٢٣٨٥الزهد/ باب ما جاء أن المرء مع من أحب، وقال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ

(٢) صحيح البخاري حديث رقم ٣٩٥٢ كتاب المغازي.

محبة الأنصار رضي الله عنهم لسيدنا رسول الله ﷺ

وبعد أن سمع رسول الله ﷺ كلام المقداد رضي الله عنه، قال: «أشيروا علي أيها الناس»، وكان بذلك يريد أن يسمع رأي قادة الأنصار، لأنهم غالبية جنده، ولأن نصوص بيعة العقبة الكبرى لم تكن في ظاهرها ملزمة لهم بحماية الرسول ﷺ خارج المدينة، وأدرك سعد بن معاذ – حامل لواء الأنصار – مراد الرسول ﷺ فنهض قائلاً: "والله لكأنك تريدنا يا رسول الله، قال: «أجل». قال: فقد آمنا بك فصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامضِ يا رسول الله لما أردت، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ماتخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصُبُرٌ في الحرب صُدُقٌ في اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله ". قال: فسر رسول الله ﷺ بقول سعد ونشطه، ثم قال: «سيروا وأبشروا، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم». هكذا رواه ابن إسحاق رحمه الله [١].

* * *

(١) السيرة النبوية لابن هشام٣/ ١٦٢، والسيرة النبوية لابن كثير ٢/ ٣٩٢.

قصة زيد بن الدثنة وما قاله في حب سيدنا النبي ﷺ

زيد بن الدثنة هذا ابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه، فبعثه مع مولى له يقال له: نسطاس إلى التنعيم، وأخرجه من الحرم ليقتله، واجتمع رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب، فقال له أبو سفيان - حين قدم ليقتل -: أنشدك بالله يا زيد! أتحب أن محمداً ﷺ الآن عندنا مكانك نضرب، وأنك في أهلك؟، قال: **والله! ما أحب أن محمداً ﷺ الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأني جالس في أهلي**، قال: يقول أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحد يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً، قال: ثم قتله نسطاس- مولى سفيان بن أمية -[1].

* * *

محبة طفيل بن عمرو رضي الله عنه لسيدنا النبي ﷺ ومسارعته لامتثال أمره عليه الصلاة والسلام

لما أراد رسول الله ﷺ السير إلى الطائف، بعث الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكفين - صنم عمرو بن الدوسي - يهدمه، وأمره أن يستمد قومه، ويوافيه بالطائف، فخرج سريعاً إلى قومه فهدم ذا

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٥٧، وأسد الغابة ٢/ ٣٤٢،٣٤٣.

الكفين، وجعل يحش النار في وجهه ويحرقه وهو يقول:

يا ذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا أقدم من ميلادكا

إني حششت النار في فؤادكا

ثم انحدر ومعه من قومه أربعمائة سراعاً، فوافوا النبي ﷺ بالطائف بعد مقدمه بأربعة أيام (١).

* * *

محبة أسيد بن حضير رضي الله عنه لسيدنا رسول الله ﷺ

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: كان أسيد بن حضير رضي الله عنه رجلاً صالحاً ضاحكاً مليحاً، فبينما هو حضير هو عند رسول الله ﷺ يحدث القوم ويضحكهم، فطعن رسول الله ﷺ في خاصرته، فقال: أوجعتني، قال ﷺ: اقتص، قال: يا رسول الله ! إن عليك قميصاً ولم يكن علي قميص، قال: فرفع رسول الله ﷺ قميصه فاحتضنه، ثم جعل يقبل كشحه، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! أردت هذا. أخرجه أبو داود والحاكم، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي (٢).

* * *

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ١٥٧، والإصابة ٢/ ٢٢٥.

(٢) سنن أبي داود (رقم ٥٢٢٤)كتاب الأدب، والمستدرك ٢/ ٣٢٧ رقم٥٢٦٢.

قصة رجل من أهل البادية يحب سيدنا رسول الله ﷺ

عن أنس رضي الله عنه :" أن رجلاً من أهل البادية أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله ! متى الساعة قائمة ؟ قال: ويلك وما أعددت لها " قال: ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله، قال إنك مع من أحببت، قلنا: ونحن كذلك، قال: نعم، ففرحنا يومئذ فرحاً شديداً، فمر غلام للمغيرة، وكان من أقراني، فقال: إن أخر هذا، فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة " (١).

وعنه رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ متى الساعة ؟ قال: " وما أعددت لها " قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله، قال: " أنت مع من أحببت " قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحناً بقول النبي ﷺ: " أنت مع من أحببت "، قال أنس: فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر. وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم.

* * *

---

(١) رواه البخاري واللفظ له ، ومسلم. صحيح البخاري (رقم ٦١٦٧) كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل: ويلك، وصحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب المرء مع من أحب.

محبة حسّان بن ثابت رضي الله عنه لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشعاره في مدحه صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه

قال رضي الله عنه:

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ

وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بَرًّا حَنِيفًا

رَسُولَ اللهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي

لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

ثَكِلْتُ بُنَيَّتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا

تُثِيرُ النَّقْعَ مِنْ كَنَفَيْ كَدَاءِ

يُبَارِينَ الأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ

عَلَى أَكْتَافِهَا الأَسَلُ الظِّمَاءُ

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ

تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ

فَإِنْ أَعْرَضْتُمُو عَنَّا اعْتَمَرْنَا

وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ

وَإِلاَّ فَاصْبِرُوا لِضِرَابِ يَوْمٍ

يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ

وَقَالَ اللهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا

يَقُولُ الحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ

وَقَالَ اللهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا

هُمُ الأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ

لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ

سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ

وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ

وَجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللهِ فِينَا

وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

ورد في الحديث أنّ عَائِشَةُ رضي الله عنها قالَت: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانَ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنْ اللهِ وَرَسُولِهِ»، وَقَالَت: سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى وَاشْتَفَى». رواه مسلم[1].

* * *

(١) صحيح مسلم رقم(٢٤٩٠)كتاب فضائل الصحابة/ باب فضائل حسّان بن ثابت رضي الله عنه.

كيفية جلوس أصحاب النبي ﷺ حوله عليه السلام

وأخرج الطبراني وابن حبان في صحيحه عن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ كأن على رؤوسنا الطير ما منا متكلم إذ جاءه أناس فقالوا: يا رسول الله: أفتنا في كذا، أفتنا في كذا، فقال: «أيها الناس وضع الله الحرج إلا من اقترض من أخيه قرضاً، فذلك الذي حرِج وهلك»، قالوا: أفنتداوى يا رسول الله ؟، قال: «نعم، إن الله لم ينزل داءاً إلاّ وفيه دواءٌ غير داء واحد»، قالوا: يا رسول الله وما هو؟، قال: «الهرم»، قالوا: فمن أحب عباد الله إلى الله تعالى؟، قال: «أحسنهم خلقاً». حديث صحيح. (١)

قصة انتداب الصحابة رضي الله عنهم في محبة رسول الله ﷺ

عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ

---

(١) رواه الطبراني في الكبير واللفظ له .١/ ١٩٧ برقم ٤٧٣، وابن حبان ٢/ ٤٦٥. المعجم الكبير (١/ ١٧٩)، وابن حبان (٤٨٩)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٤)، وقال بعد عزوه إلى الطبراني رجاله رجال الصحيح. وذكره المنذري في الترغيب (٣/ ٣٩٣)، وقال : رواه الطبراني ورواته محتج بهم في الصحيح. وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ١٢٠)، من حديث براء بن عازب رضي الله عنه بسياق آخر مختصراً وصححه .

عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [آل عمران]، قالت لعروة: يا ابن أختي كان أبوك منهم الزبير وأبو بكر لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد وانصرف المشركون خاف أن يرجعوا. قال: «من يذهب في أثرهم»، فانتدب منهم سبعون رجلاً، قال: كان فيهم أبو بكر والزبير، فخرجوا في آثار القوم فسمعوا بهم فانصرفوا بنعمة من الله وفضل.[١]

قال ابن اسحاق رحمه الله تعالى: وإنما خرج رسول الله فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان، أن رجلاً من بني عبد الأشهل قال: شهدت أحداً أنا وأخ لي، فرجعنا جريحين، فلما أذن مؤذن رسول الله ﷺ بالخروج في طلب العدو قلت لأخي وقال لي: أتفوتنا غزوة مع رسول الله ﷺ ؟! والله ما لنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل. فخرجنا مع رسول الله ﷺ ، وكنت أيسر جرحاً منه، فكان إذا غُلب حملته عُقبة ومشى عقبة، حتى انتهينا إلى انتهى إليه المسلمون فخرج رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى حمراء الأسد، وهي من المدينة على ثمانية أميال، فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء، ثم رجع إلى المدينة[٢].

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٨٤٩) ومسلم (٢٤١٨) وابن ماجه (١٢٤)

(٢) السيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٩٨.

وقد أثنى الله على ذلك في كتابه العزيز، وقال جل وعلا:

﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ ﴾ [آل عمران].[١]

* * *

التماس الصحابة ﷺ البركة بوَضوئه ﷺ ونخامته (عليه أفضل السلام وازكي السلام)

وأخرج البيهقي عن الزهري قال: حدثني من لا أتهم من الأنصار أن رسول الله ﷺ كان إذا توضأ وأن تنخم ابتدروا نخامته فمسحوا بها وجوههم وجلودهم. فقال رسول الله ﷺ: «لم تفعلون هذا؟» قالوا: نلتمس به البركة. فقال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يحبه الله ورسوله فليصدق الحديث وليؤد الأمانة ولا يؤذ جاره».[٢]

---

(١) انظر «الدر المنثور»: ٢/ ٣٦٢.

(٢) المعجم الكبير (١/ ١٧٩)، وابن حبان (٤٨٩)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٤)، وقال بعد عزوه إلى الطبراني رجاله رجال الصحيح. وذكره المنذري =

وفي حديث صلح الحديبية عند البخاري وغيره عن المسور بن مخرمة مروان: ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب رسول الله ﷺ بعينيه قال: فو الله ! ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وَضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيماً له، فرجع عروة إلى أصحابه فقال: أي قوم، والله ! لقد وفدت على الملوك، وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي؛ والله ما رأيت ملِكاً قط يعظمه أصحابه مثل ما يعظم أصحاب محمد محمداً ﷺ. (١)

* * *

= في الترغيب (٣/ ٣٩٣)، وقال: رواه الطبراني ورواته محتبح بهم في الصحيح. وأخرج الحاكم في المستدرك (١/ ١٢١)، والبيهقي في الآداب ١٤١ و ٨٥٨.

(١) انظر صحيح البخاري مع فتح الباري ١١/ ١٦٧، ومسند أحمد ٤/ ٣٢٤.

الباب الثاني
في محبة الصحابيات رضي الله عنهن لرسول الله ﷺ

محبة سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- لوالدها رسولِ الله ﷺ

عن أبي حازم سمع سهل بن سعد الساعدي وسأله الناس – وما بيني وبينه أحد – بأي شيء دُووِيَ جَرحُ النبي ﷺ ؟ فقال: ما بقي أحد أعلم به مني كان عليٌّ يجيء بترسه فيه ماء، وفاطمة تغسل عن وجهه الدم فأخذ حصير فأحرق، فحشي به جرحه.(١)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: اجتمع نساء النبي ﷺ، فلم يغادر منهن امرأة، فجاءت فاطمة رضي الله تعالى عنها تمشي، كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال: «مرحباً بابنتي»، فأجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثاً فبكت فاطمة رضي الله تعالى عنها، ثم إنه سارّها فضحكت أيضاً، فقلت لها: ما يبكيك؟، فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ، فقلت ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن. فقلت لها حين بكت: أخصك رسول الله ﷺ بحديثه دوننا ثم تبكين؟، وسألتها عما قال فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (١/ ٢٤٣).

الله ﷺ. حتى إذا قبض سألتها فقالت: إنه كان حدثني: «أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة، وإنه عارضه به في العام مرتين، ولا أراني إلا قد حضر أجلي، وإنكِ أول أهلي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لكِ»، فبكيتُ لذلك، ثم إنه سارني فقال: «ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة؟»، فضحكت لذلك [1].

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيه، فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارها فضحكت، قالت فسألتها عن ذلك. فقالت: سارني النبي ﷺ فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت، ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت [2].

وأخرج ابن سعد في الطبقات (٢/ ٣١٢) عن العلاء رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما حضرته الوفاة بكت فاطمة عليها السلام فقال لها النبي ﷺ: «لا تبكي يا بنية! قولي إذا ما مت: إنا لله وإنا إليه راجعون، فإن لكل إنسان بها من كل مصيبة معوضة». قالت: ومنك يا رسول الله ؟ قال: «ومني».

(١) رواه مسلم (رقم٢٤٥١)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل فاطمة رضي الله عنها.
(٢) صحيح البخاري (رقم٣٦٢٥) كتاب المناقب.

وعن أنس رضي الله عنه قال: لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه، فقالت فاطمة رضي الله عنها: وا كرب أباه ! فقال لها: ليس على أبيك كرب بعد اليوم. فلما مات قالت: يا أبتاه ! أجاب ربا دعاه ! يا أبتاه ! من جنة الفردوس مأواه ! يا أبتاه ! إلى جبريل ننعاه ! فلما دفن قالت فاطمة: يا أنس! أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟ (١).

* * *

محبة السيدة أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها لسيدنا رسول الله ﷺ:

عن أَبي عَمْرٍو ذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ رضي الله تعالى عنها أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ الله عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ الله جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ الله ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟، فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ أُلَيِّنُهُ لَكَ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ فَلَيَّنْتُهُ، فَأَمَرَّهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ -أَوْ عُلْبَةٌ يَشُكُّ عُمَرُ- فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ، فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ،

---

(١) رواه البخاري (رقم ٤٤٦٢) كتاب المغازي.

يَقُولُ: « لا إِلَهَ إِلاّ الله ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ » ، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ ، فَجَعَلَ يَقُولُ: « فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى»، حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ. (١)

* * *

محبة أزواج النبي ﷺ ورضي الله عنهن لسيدنا نبي الله ﷺ

أخرج ابن جرير عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: لما نزل الخيار قال لي رسول الله ﷺ: «إني أريد أن أذكر لك أمرا، فلا تقضي فيه شيئا حتى تستأمري أبويك». قالت: قلت: وما هو يا رسول الله؟، قال: فردّه عليها. فقالت: فما هو يا رسول الله؟، قالت: فقرأ عليها: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ [الأحزاب: ٢٨]. إلى آخر الآية. قالت: فقلت: بل نختار الله ورسوله والدار الآخرة. قالت: ففرح بذلك النبي ﷺ . (٢)

وفي رواية له عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : فإني أختار الله ورسوله، فسر ﷺ لذلك، وعرض على نسائه فتتابعن كلهنّ فاخترنّ الله ورسوله ﷺ . (٣)

* * *

---

(١) رواه البخاري ٤/ ١٦١٦ برقم ٤١٨٤ في باب مرض النبي ﷺ.

(٢) تفسير الطبري (٢١/ ١٠٠)

(٣) المرجع السابق

محبة أم أيمن رضي الله عنها لسيدنا رسول الله ﷺ

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "ذهب رسول الله ﷺ إلى أم أيمن زائراً، وذهبت معه، فقربت إليه شرباً، فإما كان صائماً، وإما كان لا يريده، فرده فأقبلت على رسول الله ﷺ تصاخبه، فقال أبو بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها، فلما انتهيا إليها، بكت، فقال لها: ما يبكيك ؟ ما عند الله خير لرسوله، قالت: والله ما أبكي، أن لا أكون أعلم ما عند الله خير لرسوله، ولكن أبكي، أو الوحي انقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان ". رواه البيهقي[1].

* * *

محبة أم سليم رضي الله عنها لسيدنا النبي الكريم ﷺ

من محبتها للنبي الكريم ﷺ أن النبي ﷺ لما قدم المدينة أحضرت ابنها أنس بن مالك رضي الله عنه عند النبي ﷺ ليخدمه، أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال: " قدم رسول الله ﷺ المدينة ليس له خادم، فأخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن أنساً غلام كيس فليخدمك، قال:

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٧/ ٩٣) وفي الدلائل (٨/ ٤٢٧).

فخدمته في السفر والحضر، ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ؟ ولا لشيء لم أصنعه لم لَمْ تصنع هذا هكذا ؟ "

بَوَّبَ عليه الإمام البخاري رحمه الله تعالى " باب استخدام اليتيم في السفر والحضر إذا كان صلاحاً له، ونظر الأم أو زوجها لليتيم " قال الحافظ رحمه الله تعالى: أبو طلحة كان زوج أم سليم والدة أنس، فالحديث مطابق لأحد ركني الترجمة، وأما ركن الذي قبله وهو نظر الأم فكأنه استفيد من كون أبي طلحة لم يفعل ذلك إلا بعد رضا أم سليم، وأشار إلى ما ورد في بعض طرقه " أن أم سليم هي التي أحضرته إلى النبي ﷺ أول ما قدم المدينة، وأما أبو طلحة فأحضره إليه لما أراد الخروج إلى غزوة خيبر "[1].

أم سليم رضي الله عنها تخلط عرق النبي العظيم ﷺ مع الطيب ليزداد طيباً

عن أنس رضي الله عنه عن أم سليم رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ كان يأتيها فيقيل عندها، فتبسط له نطعاً، فيقيل عليه، وكان كثير العرق، فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير، فقال النبي ﷺ: «يا أم سليم، ما هذا ؟»، قالت: عرقك أدوف به طيبي. أخرجه مسلم[2].

---

(١) الإصابة ٤/ ٤٦١.

(١) صحيح مسلم ٤/ ١٨١٦ رقم(٢٣٣٢) كتاب الفضائل، باب طيب عرقه ﷺ والتبرك به

أي: أخلطه وأعجنه مع الطيب ؛ ليزداد طيباً .

قال ابن الأثير في معني ''أدوف'' أي أخلط [١]

قوله: "فيقيل عندها" من القيلولة وهي النوم في الظهيرة عن أشد الحر، وكانت أم سليم رضي الله تعالى عنها محرَماً للرسول ﷺ [٢].

قال النووي: وهذا مما أكرمه الله تعالى به.

قالوا: وكانت الريح الطيبة صفته ﷺ، وإن لم يمس طيباً، ومع هذا كان يستعمل الطيب في أكثر أوقاته مبالغة في طيب ريحه ؛ لملاقاة الملائكة وأخذ الوحي الكريم، و مجالسة المسلمين [٣].

وقال أنس: كأن رسول الله ﷺ منذ أسري به ريحه ريح عروس، وأطيب من ريح عروس [٤].

فعن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: "ما مسست ديباجاً ولا حريراً ولا شيئاً ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت رائحة قط أطيب من ريح رسول الله ﷺ". [٥].

---

(١) النهاية في غريب الأثر ٢/ ١٤٠.

(٣) ذكره الإمام النووي في شرح صحيح مسلم ١٥/ ٤٧٩.

(٤) شرح صحيح مسلم ١٥/ ٤٧٨.

(٥) دلائل النبوة، للبيهقي (٢:٢٨٥).

(١) صحيح البخاري كتاب المناقب باب صفة النبي ﷺ، رقم (٣٥٦١)، فتح الباري (٦:٥٦٦).

من محبة أم سليم -رضي الله عنها وأرضاها- أنهاشاركت في الجهاد مع سيدنا رسول الله ﷺ تدافع عنه ﷺ

فقد جاء في السير أنها كانت مع النبي ﷺ يوم أحد تسقي العطشى وتداوي الجرحى، وكان معها رضي الله عنها خنجراً تحمله دفاعاً عن رسول الله ﷺ والمسلمين.

فعن أنس رضي الله عنه قال: (أن أم سليم رضي الله عنها اتخذت خنجراً يوم حنين..). قال أبو طلحة: يا رسول الله، هذا أم سليم معها خنجر.. فقالت: يا رسول الله، اتخذته إن دنا مني أحدٌ من المشركين بقرت به بطنه. فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «يا أم سليم، إن الله قد كفى وأحسن».[(١)]

وعن أنس رضي الله عنه في حديثه عن غزوة أحد قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمُشَمِّرتان أرى خدم سوقهن تنقزان القرب – وقال غيره: تنقلان القرب – على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم.

هدايا أمّ سليم رضي الله عنها للحبيب المصطفى ﷺ

أخرج ابن سعد في الطبقات عن أنس رضي الله عنه قال: بعثت أم سليم إلى رسول الله ﷺ معي بمكتل من رطب، فلم أجده في بيته، وإذا

(٢) مسند الإمام أحمد (٣/ ٢٨٦) و الطبقات الكبرى لابن سعد (٨:٤٢٥).

هو عند مولى له خياط أو غيره يعالج صنعة له، قد صنع له ثريدة بلحم وقرع. فدعاني رسول الله ﷺ، فلما رأيته يعجبه القرع، جعلت أدنيه منه، فلما رجع إلى منزله، وضعت المكتل بين يديه ﷺ، فجعل يأكل منه ويقسم حتى أتى على آخره[١].

وبعثت أيضاً مع ابنها أنس -رضي الله عنه وعنها- إلى رسول الله ﷺ بقناع فيه رطب. أخرجه أيضاً ابن سعد.

* * *

محبة أم بُجَيد رضي الله عنها لسيدنا النبي الكريم ﷺ

أخرج الإمام أحمد في مسنده وأبو نعيم في الحلية وابن سعد في الطبقات عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن بجيد عن جدته أم بجيد أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأتينا في بني عمرو بن عوف فأعد له سويقه في قعبة لي، فأستقيه إياها إذا جاء، فقلت: يا رسول الله، إنه ليأتيني السائل فأتزهد له بعض ما عندي. فقال ﷺ: «يا أم بجيد، ضعي في يد السائل ولو ظلفاً محترقاً».[٢]

* * *

(١) مسند الإمام أحمد ٦/ ٣٨٣، رقم ٢٧١٩٥، الطبقات الكبرى لابن سعد (٨:٤٢٩)، وانظر سير أعلام النبلاء (٢:٣٠٩).

(١) حلية الأولياء (٢/ ٧٢) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٤٦٠)

محبة أم أوس البهزية رضي الله عنها ا للنبي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم

أخرج البيهقي في دلائل النبوة والطبراني في الكبير: عن أم أوس قالت: (سلأت سمناً - أي: صفته - فجعلته في عكة، وأهديته إلى النبي ﷺ، فقبله وترك في العكة قليلاً، ونفخ فيه زدعا بالبركة، ثم قال: «ردوا عليها عكتها»، فردوها عليها وهي مملوءة سمناً، فظننت أن النبي ﷺ لم يقبلها، فجاءت ولها صراخ، قالت: يا رسول الله ! إنما سليته لك لتأكله.. فعلم أنه قد استجيب له، فقال: «اذهبوا فقولوا لها فلتأكل سمنها، وتدعو بالبركة». فأكلت بقية عمر النبي ﷺ، وولاية أبي بكر رضي الله عنه، وولاية عمر رضي الله عنه، وولاية عثمان رضي الله عنه، حتى كان من أمر علي ومعاوية رضي الله عنهما ما كان [١].

وهذا من بركته وعظيم دلائل نبوته ﷺ.

العكة من السمن والعسل، هي وعاء من جلود، مستدير يختص بهما وهو بالسمن أخص. كذا في النهاية [٢].

---

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٦:١١٥) وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥:٣٦٣) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨:٥٤٤)، وقال: رواه الطبراني، وفيه عصمة ابن سليمان، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا.

(٢) (٣/ ٢٨٤).

محبة أم أسيد الأنصارية رضي الله عنها لسيدنا النبي الكريم ﷺ

أخرج البخاري عن أبي حازم عن سهل قال: (لما أعرس أبو أسيد الساعدي، دعا النبي ﷺ وأصحابه، فما صنع لهم طعاماً ولا قرابة إليهم إلا امرأته أم أسيد، بلت تمرات في تور من حجارة من الليل، فلما فرغ النبي ﷺ من الطعام أماثته له فسقته تتحفه بذلك)، وذلك إكراماً و محبة للنبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها وعن الصحابة الكرام أجمعين [١].

* * *

محبة امرأة من بني دينار لسيدنا النبي ﷺ

وروى ابن إسحاق عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: "مر رسول الله ﷺ بامرأة من بني دينار، وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله ﷺ بأحد فلما نعوا لها، قالت: ما فعل رسول الله ﷺ ؟ قالوا: خيراً يا أم فلان! هو بحمد الله كما تحبين، قالت: أرونيه حتى أنظر إليه؟ قال: فأشير لها إليه حتى إذا رأته قالت: كل مصيبة بعدك جللٌ.

(٢) صحيح البخاري كتاب النكاح باب قيام المرأة على الرجال في الغرس وخدمتهم بالنفس رقم (٥١٨٢) فتح الباري (٢٥١٠٩).

(تريد صغيرة)، قال ابن هشام: الجلل يكون من القليل ومن الكثير، وهو ههنا من القليل [١].

آثار وفاة سيدنا النبي الكريم ﷺ على الصحابة رضي الله عنهم

عن أَنَسٍ قال: لمَّا كان الْيَوْمُ الذي دخلَ فيه رسول الله ﷺ المُدِينَةَ أَضَاءَ مِنَ المُدِينَةِ كُلُّ شيء، فلما كان الْيَوْمُ الذي مَاتَ فيه رسول الله ﷺ أَظْلَمَ مِنَ المُدِينَةِ كُلُّ شيء، وما فَرَغْنَا من دَفْنِهِ حتى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا. أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٢].

بحمد الله تعالى

تم الكتاب ولله الحمد أولاً و آخراً
والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/ ٩٩.
(٢) مسند الإمام أحمد ٣/ ٢٢١ رقم ١٣٣٣٦.

الفهرس



إهداء

وقف مدرسة الأزبك لتحفيظ القرآن الكريم

بالمدينة المنورة

رقم الإيداع : ٧٠٦٧ / ١٤٢٨
ردمك: ٧- ٦٦٨ - ٥٨- ٩٩٦٠ - ٩٧٨